الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الموضوع:

مصر زمن البطالمة
دراسة الجوانب الحضارية
(323-31 ق.م)

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ القديم

إعداد الطالبتين:

خديجة رابحي

فاطمة غويني

تحت إشراف :

* صبيحة أوكيل

السنة الجامعية 2015/2014

الإهداء

الى من قال فيهما الرحمان: "وقضى ربك الا تعبدوا لا اياه وبالوالدين احسانا".

إلى الذي أحن وأشتاق إليه وتمنيت أن يشاركني فرحة هذا العمل

إلى الذي رحل وشاء القدر أن يتركني في منتصف الطريق إلى والدي رحمه الله ''محمد''

إلى التي رآني قلبها قبل عيناها ،وحضنتني أحشائها قبل يداها إلى التي تذوقت المر لتسقينا رحيقا ،إلى قرة العين والدتي الغالية ''شريفة''.

الى الركائز التي أتكأ عليها إخوتي: عيسى، عبد القادر، سعد

وإلى ملائكة السعادة صليحة، خولة، خديجة، عائشة

وإلى رمز الأمان وقمر الزمان زكرياء وهند والكتكوتة أريج ماريا

وإلى زوجات الإخوة نجاة – سمية

وإلى عربون محبتي الخال محمد

الى من رافقتني في مشواري الجامعي في طور الماستر وكانت الاخت الوفية والمخلصة التي ساندتني في اكمال هذا المشروع خديجة رابحي .

إلى صديقتي وحبيبتي حدة قسمية وإلى صديقتي نعيمة النوي وإلى كل من يحمل لقب غويني في قصر الحيران مسعد الجلفة

الى كل دفعة التاريخ القديم والتاريخ الحديث.

فاطمة غويني

الإهداء

الى من قال فيهما الرحمان: "وقضى ربك الا تعبدوا لا اياه وبالوالدين احسانا".

الى من كان فراقها اعظم جروحي الى من تمنيتها ان تحتضن نجاحي وتكلل نجاحي الى من رحلت من غير وداع الى التي احن اليها في كل شيئ الى روح امي الغالية "حفصة "رحمها الله .

الى من جعلني ارتقي سلم العلم وعلمني الصبر واصبح الهدف الذي اعيش من اجله وكان له الفضل الكبير في وصولي الى هذا المستوى الى ابي ونور عينيا "احمد"

الى التي كانت امي الثانية "شهرة رمضاني"

الى اخواتي :هدى ،فطوم،حفصة ،مروة،والى البراعم :شيماء ،محمد،اكرام،وصال،هبة ،محمد،الياس،خيرة ،الحاجة ويوسف.

الى الاخ الوحيد جمال وابنته ريحانه واخواتي وازواجهن .

الى من رافقتني في مشواري الجامعي في طور الماستر وكانت الاخت الوفية والمخلصة التي ساندتني في اكمال هذا المشروع فاطمة غويني .

الى الصديقات :حنان زخروف ،حنان مباركي والى كل بنات العم وبنات العمات .والى بنات الخالات وبنات الاخوال والخالات والى صديقتي ام الخير مايدي .

الى كل دفعة التاريخ القديم والتاريخ الحديث.

خديجة رابحي

شكر

لك ربي نسجد سجود الشكر داعين اياك ان تنفع بهذا العمل كل من قراه وتجعله صدقة جارية في مماتنا .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا وبعد :

لقد وفقنا الله عز وجل ومن علينا بالانتهاء من اعداد هذه المذكرة ونرى من الواجب ان نعترف بالفضل لأهله ذالك مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم :"فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله "

وفي هذا المقام لا يسعنا الا ان نقول للنجاحات اناس يقدرون معناها وللجميل اناس يحفظونه .

نحمد الله أن هدانا بدعم المشرفة الأستاذة ".صبيحة أوكيل".ونشكرها شكر خاص للمجهود التي بذلته معنا .

نتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ مريقي أبوبكر

كما نتقدم بالشكر للاستاذ:"عبد الوهاب كيدار "والى كل اساتذة قسم العلوم الانسانية تخصص تاريخ

فاطمة–خديجة

ازداد نفوذ الدولة الفارسية خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد في منطقة الشرق ولم تسلم المدن اليونانية من خطر الغزو الفارسي، واصبح الاغريق يرى في فارس عدوا تقليديا يجتهدون في قتاله والانتقام منه، ولم يكن وضع بلاد الاغريق المفرق يسمح لهم بمواجهة عدو خارجي قبل توحيد صفوفهم وكلمنهم ،وقد استطاع الملك فيليب ملك مقدونيا وهي احدى المقاطعات الواقعة شمال بلاد اليونان أن يقوم بهذا العمل وهو توحيد البلاد وتوسيع حدودها في حوالي سنة 360 ق .م .

وبدأ استعداده لقيادة بلاد اليونان الموحدة تحت رعاية الغزو فارس الا انه اغتيل سنة 363 ق.م فخلفه ابنه الاسكندر الذي نفذ خطة ابيه ،فقاد الاغريق في حربهم ضد القرس سنة 334ق،م ولم تلبث الولايات الواقعة تحت الاحتلال الفارسي ان بدات في الانهيار امام الاسكندر في طريقه نحو اسيا الصغرى ،ثم الاتجه جنوبا ،ودخل سوريا وضم صور ووصل الى القدس ثم غزة التي كانت بمثابة بوابة الفرس في مصر ،فدخلها الاسكندر بالترحاب لتخليصهم من الاحتلال الفارسي ،وقد غادر الاسكندر مصر ،في سنة 331ق.م لاستكمال فتوحاته ومواجهاته مع الفرس حتى تمكن من القضاء على نفوذهم ،ووصل بجيوشه الى الهند مع الفرس وقد مات الاسكندر الاكبر في بابل سنة 323ق.م وبموت الاسكندر يبدا في العالم الاغريقي العصر الذي اتفق المؤرخون على تسمبته بالعصر الهلنستي ولما كان تاريخ مصر منذ الفتح المقدوني قد اصبح يتصل اتصالا بالعالم الاغريقي ،فان عهد البطالمة ينتمي الى ذلك العصر ،وهو عصر ذو ملامح محددة تختلف عن العصر السابق عليه ،فقد انصهرت الحضارات الشرقية مع الحضارة الاغريقية في حضارة واحدة ،تولدت حضارة جديدة هي الحضارة الهلينسية وهي حضارة ليست غربية ولاشرقية بل انها اجمعت مابين الشرق والغرب في وحدة واحدة ،تعكس افكار الاسكندر

الاكبر الذي كان يؤمن بالمساوات بين البشر ،وبذل جهودا مضنية للتقريب بين الشرق والغرب.

ومن الناحية السياسة ان امبراطورية الاسكندر لم تلبث وقامت على انقاضها ثلاث امبراطوريات كبرى ،وهي مملكة مقدونيا في بلاد الاغريق والدولة السلوقية التي كانت قاعدتها الرئيسية هي سوريا وبلاد الرافدين ،اما المملكة الثالثة فهي مملكة البطالمة في مصر التي تمكنت من بسط نفوذها على اخرى خارج مصر

وسوف نحاول في هذا الموضوع دراسة المملة الثالثة وهي دولة البطالمة في مصر والجوانب الحضارية لهذه الدولة التي استطاع البطالمة ان يكونوا من خلالها دولة بسط نفوذها في الخارج وكونت علاقات مع الدول المجاورة . ولم يكن اختيارنا للموضوع من الوهلة الاولى وانما كان موضوع مذكرتنا على مكتبة الاسكندرية القديمة في مصر لكننا لم نوفق في هذا الموضوع نظرا للعراقيل التي واجهتنا وتم تغيير الموضوع بمساعدة الاستاذة المشرفة واصبح موضوع دراستنا يتحدث عن مصر زمن البطالمة (دراسة الجوانب الحضارية ،السياسية والعسكرية والاجتماعية والدينية ،الاقتصادية والثقافية)، ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف بدايات دخول الاسكندر المقدوني الى الشرق وخاصة الى مصر وتاسيسه للاسكندرية وتنافس خلفائه على العرش بعده وتكوين دولتهم في مصر،ومن هذا يتبادر في اذهاننا **الاشكالية التالية:**

- كيف كانت الجوانب الحضارية في مصر في عهد البطالمة ؟

وعليه نستنتج بعض التساؤلات التالية:

- وماهي السياسة التي انتهجها البطالمة في مصر؟
- ماهي الجوانب الحضارية في مصر في عهد البطالمة ؟

وللاجابة على هذه التساؤلات قسمنا هذا العمل الى ثلاثة فصول بالاضافة الى الفصل التمهيدي الذي يحمل عنوان الجانب السياسي في مصر البطلمية وتطرقنا فيه الى السياسة الخارجية قبل السياسة الداخلية وذلك لان النظم التي وضعها البطالمة لحكم مصر تاثرت الى حد بعيد بالدور الذي ارادو ان يلعبوه في العالم .

أما الفصل الأول فكان تحت عنوان الجانب الاقتصادي في مصر البطلمية وقد قامت النظم الاقتصادية على اسس شرقية مع اضفاء مسحة اغريقية لكي تتلائم مع الاهداف التي كان يرمي اليها حكام البلاد وقد تكلمنا فيه بداية بالزارعة باعتبارها الركيزة الاولى للاقتصاد المصري ،ثم الصناعة باعتبارها اعتمدت على مواد وجدت في البيئة المحلية ،واخيرا التجارة لانها ازدهرت بسبب ازدهار الزراعة والصناعة .

أما الفصل الثاني تحت عنوان الجانب الاجتماعي والديني في مصر البطلمية فتكلمنا فيه على تركيبة المجتمع لان وجدت في مصر زمن البطالمة العديد من الجاليات الاجنبية بالاضافة الى المصريين و لم يتتبع البطالمة سياسة المساواة بين العناصر المختلفة التي تكون منها المجتمع في ذلك الوقت بل طبقوا سياسة التميز والتفرقة مما ادى الى تفاوت في الاوضاع الاجتماعية والقانونية لهذه العناصر وظهر واضحا في ثلاث حالات من هذه العناصر وهي المصريون والاغريق واليهود ،اما الجانب الديني فتناولنا فيه سياسة البطالمة الدينية اتجاه المصريون والاغريق ،وقد كان البطالمة يعتبرون انفسهم سادة مصر بحق الفتح المقدوني لكي يكون سلطانهم وراو ان يقيموا حكمهم على حق الملوك الالهي .

أما الفصل الثالث تحت عنوان الجانب الثقافي في مصر البطلمية ويعتبر ابرز صور السياسة البطلمية وابعدها اثرا فقد حرص البطالمة على جعل الاسكندرية اعظم المراكز الثقافية في العالم المتاغرق ،وتناولنا فيه التعليم وانشاء الموسيون والمكتبة واهم العلوم التي ظهرت في الاسكندرية .

01- سياسة البطالمة الخارجية :

لقد بنيت دولة البطالمة على أسس سياسية معينة، وصفها بطليموس بن لاجوس عند تولية مصر بعد وفاة الاسكندر الأكبر في يونيو عام 323 ق.م أن عامتها الأولى كانت موارد مصر الاقتصادية، وربما ذلك ما جعل تلك السياسة ذات هدف أساسي وهو الحفاظ على كيان الدولة داخليا وخارجيا.[1]

إن فهم حقيقة سياسة البطالمة الداخلية يجب أن نبدأ بدراسة سياستهم الخارجية وذلك لأن النظم التي وضعوها لحكم مصر تأثرت إلى حد كبير بالدور الذي أرادوا أن يلعبوه في العالم.[2] ، وإن ملوك البطالمة قد إنقسموا في تطبيق تلك السياسة بصورة كانت مزدهرة في بداية عهدهم ثم أخذت في التدني والتدهور إلى إنهارت دولتهم وذلك إلى قسمين :

عصر البطالمة الأوائل (من عهد بطلميوس الأول سوتر عام 323 حتى موقعة[3] رفح عام 217 ق.م).

عصر البطالمة الأواخر (من بعد موقعة رفع 217 ق.م حتى نهاية دولتهم في عهد كليوباترة السابقة).[4]

أ/ عصر البطالمة الأوائل (من عهد بطلميوس الأول سوتر عام 323 حتى موقعة رفح عام 217 ق.م): يرى بعض المؤرخين أن البطالمة الأوائل كانوا يطمحون إلى الاستيلاء على جميع العالم، على حين يرى البعض الأخر أن سياسة البطالمة كانت ساسية استعمارية هجومية، فإنهم يروا في مصر سوى وسيلة لتكوين إمبراطورية في البحر الأبيض المتوسط.[5]

وبرغم من اختلاف الباحثون حول ماهية سياسة البطالمة في بناء دولتهم إلا أن الجميع يتفق حول ماهية بناء قوة مصر لتحقيق تلك السيادة في بناء الامبراطورية البطالمة، وربما ذلك ما يدفعنا إلى عرض تلك السيادة والسياسة التي اتبعها البطالمة الأوائل من خلال إنجازات أعمالهم.[6]

---

[1] عاصم أحمد حسين، **دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة**،ط3،مكتبة الأنجلو المصرية،(د.م.ت)،ص 21.

[2] عبد المنعم أبو بكر، **محاضرات في تاريخ مصر القديمة**، (د.ن)، (د.م.ن)، 1940،ص 67 .

[3] **موقعه رفح**: تقع في مصر بعد الداوم بينه وبينه وبين عسقلان يومان للقاصد مصر، وأهلها من لحم وجذام، أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، م3، دار الصادر، بيروت، (د.م)، ص 54-55.

[4] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 21.

[5] عبدالمنعم أبوبكر، المرجع السابق،ص 67

[6] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 22.

بطليموس الأول: (سوتر soter: المنقذ) 223 إلى 284 ق.م:

كان بطليموس(أنظر الملحق رقم 01، ص 81) بن لاجوس مؤسس الأسرة البطليمة رفيق الاسكندر الأكبر منذ صباه[1] فقد لازمه في المنفى في أبيروس حين تعرض الاسكندر وأمه أو ليمياس لغضب فليب وتقرر نفيهما من مقدونيا، وعاد بطليموس إلى الوطن مع الاسكندر الأكبر بعد انتهاء النفي، وقد أبلى بلاء حسنا في كل المعارك التي خاضها، مما أهله لكي يصبح عضوا في مجلس الحرب الأعلى، وحرص بطليموس على تسجيل مذكراته في أثناء مشاركته في حملات الاسكندر.[2]

ولقد تولى بطليموس ولاية مصر وهو في الرابعة والأربعين بشكل رسمي ابتداء من 323 ق.م عقب مؤتمر بابل وفي عام 305 ق.م ولقد حرص كل الحرص على التمسك ولايته في مصر وتجنب السعى وراء أطماع بعيدة مثل تولى السلطة العليا في الامبراطورية، ولذلك عمل على تأمين حدود مصر سواء من الشرق أو الغرب أو الشمال، وتتخلص سياسة الداخلية التي اتبعها في مصر في أربعة نقاط سياسة هي:

أن يحكم مصر حكما ملكيا مطلا وهذا النظام ألفه المقدونيون والمصريون بل وأدخل عليه عنصر ديني.

اعتماد الدولة الجديدة في كافة جوانبها الحساسة كالجيش والاقتصاد والإدارة على العنصر الاغريقي وهي الدولة البطليمة .

الابقاء على المدن اليونانية الموجودة في مصر وهي نقراطين والاسكندرية وعدم التوسع في إنشاء مدن يونانية جديدة.

استحداث اله جديد للدولة البطلمية يجمع بين الصفات الاغريقية والمصرية وهوالاله سيربيس ,ولقد كانت هذه السياسة الداخلية لبطليموس الاول وستبقى كما هو حتى عصر خلفائه كما سيتضح فيما بعد.[3]

أما السياسة الخارجية التي اتبعها بطليموس الأول وهي المحافظة على استقلال مصر السياسي والاقتصادي، وذلك بدعم حدودها وبناء امبراطورية بحرية تكفل لمصر السيطرة على الطرق

---

[1] سيد أحمد على الناصري، **تاريخ وحضارة الشرق الأدنى في العصر الهلينستي**، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001، ص 115.

[2] أبو اليسرفرح، **الشرق الأدنى في العصرين الهليستني والروماني**، المرجع السابق، ص 45.

[3] ابراهيم نصحي، **تاريخ مصر في عصر البطالمة**، ج1، المرجع السابق، ص54.

نفسها من ناحية البحر ، ولقد اعتمد بطليموس الأول على الأجانب وخاصة المرتزقة من اليونانيين المهاجرين إلى مصر في ظل الحكم الجديد في تكوين قواته البرية والبحرية، وفي تنفيذ مشروعات الإصلاح الداخلية، وكذلك منحهم العديد من الامتيازات التي كفلت لهم حياة مستقرة ومتميزة في مصر، كما عمل على تحويل الاسكندرية إلى عاصمة جديدة للحضارة الاغريقية بدلا من إنشاء جامعة الاسكندرية ومكتبتها وحرص على دعوة الكثيرين من علماء الاغريق وأدبائهم وفلاسفتهم وفنانيهم وإجمالا فقد شاد بطليموس الأول دولة جديدة كبيرة لكنه أورث خلفاؤه المشكلة السورية أو ما عرف باسم الحروب السورية التي كان لها خطير على الدولة البطليمة والسلوقية على حد السواء.[1]

بطليموس يدعم إستقلاله بمصر:

فلقد أخذ بطليموس يعمل على تدعيم استقلاله وتوسيع لكافة ممتلكات ولاليته التي أكتسبها وذلك بتدعيم علاقته مع جيرانه وخاصة في الجزر الكبرى في الشرق البحر المتوسط ولا سيما في قبرص وفي جزر بحر إيجه وفي عام 319-318 ق.م واستولى بطليموس الأول على فينيقيا وجوف سوريا وهو إقليم يشمل فلسطين وجنوب سوريا، ويعتبر هذا الاقليم من المناطق الهامة التي تعتبر خط دفاع أول بين دولة البطالة والدولة السلوقية في سوريا الشمالية وما يتمتع بها هذا الاقليم من موارد اقتصادية هامة مثل: المعادن والأخشاب اللازمة لبناء السفن[2] التي تفتقد إليها وادي النيل وسيط سلطان مصر ما أمكن في البحر الأبيض لكي تستولي الأقاليم التي يكثر فيها ما تحتاج إليه مصر من المواد الضرورية[3].

بطليموس الثاني فيلاد لفوس 284-246 ق.م:

تولى بطليموس الثاني(أنظر الملحق رقم 02، ص 82) عرش مصر بعد وفاة والده أول نوفمبر عام 282 ق.م وكان يبلغ من العمر الخامسة والعشرين، ولقد حكم مدة طويلة ولم يبلغ أقصى الشيخوخة[4] فقد كان أميل إلى حياة البذخ والترف إلى جانب ثقافته الواسعة وتشجيعه للعلم والعلماء وتعتبر فترة حكمه إلى حد كبير هي والفترة التي أعطت الاسكندرية صورتها

[1] فادية محمد أبو بكر، دراسات في تاريخ مصر (العصر البطلمي)،(د.ط) دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص 73.

[2] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 25.

[3] نفسه، ص 25.

[4] نفسه ، ص 26.

القديمة كعاصمة للفنون والآداب والعلوم في العالم القديم، ولقد تزوج بطليموس[1] الثاني فيلادلفوس شقيقته أرسينوى الثانية والتي كانت سنده القوى في حكمه، وبالرغم ما كتبه عنها المؤرخين أكسب مصر قوة مميزة[2].

وقد ركز بطليموس على النشاط الخارجي، واتبع نفس السياسية التي اتبعها والده من قبل في الحفاظ على كيان الدولة والسعي على الحفاظ على أمنها الداخلي واستكملا الصراع في السيطرة على المناطق المجاورة والدفاع على أمن مصر.

وتركز نشاطه في ثلاث مناطق رئيسية هي:

الشرق وتمثله سوريا فقد تفجرت الحروب السورية الأولى والثانية للاستيلاء على جنوب سوريا وهو الصراع الذي بدأ عهد بطليموس الأول، بالإضافة إلى مهاجمة بطليموس الثاني المستمر لسواحل أسيا الصغرى واستيلائه على أجزاء منها وضمنها إلى الدولة البطلمية رغم تبعيتها للملك السليوقي أنتيوخوس، واستعمل بطليموس الثاني أسطوله القوي في اخضاع بعض الجزر مثل جزر الكيكلاديس وبعض المدن على ساحل أسيا الصغرى والتي دانت بالولاء له ومثلت بالنسبة له نقاط ارتكاز استطاع عن طريقها التدخل المستمر في شؤون العالم اليوناني طبقا لمصالحه وبالإضافة إلى الغرب يمثله إقليم برقة الذي ظهرت فيه دعوة إلى الاستقلال عن مصر[3].

وكانت سياسة الداخلية لدى بطليموس فيلادلفوس فلقد بدأ بتنشيط الحياة الاجتماعية والثقافية في الاسكندرية بالحتفال بعيد جلوسه على العرش حيث تجري الاستعرضات العسكرية والدينية، ولقد كان حكم فيلادلفوس أغنى عصور البطالمة إذا لم تشهد البلاد رخاء وبذخاء مثلما شهدت في عصره، كما حرص على دعم مكتبة الاسكندرية وحرص على جلب مشاهير الشعراء وحرص على إقامة حديقة حيوانت من أسيا وجزر بحرابجة وعمل على دعم قواعد الادارة ولقد سار على سياسة والده في تنظيم وبناء جهاز الدولة الادارة والاقتصادي والمالي وتطبيق قواعد ثابتة خاصة بالضرائب والموظفين والدولة وكل أجهزة كما إهتم بطليموس الثاني بالتجارة والتوسع التجاري، وبالتالي بالأسطول المصري، وثبت قواعد النقد وطبق

[1] حسين الشيخ، **العصر الهلينستي** المرجع السابق، ص 41.

[2] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 27.

[3] حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 41، 42.

إحتكار الدولة للمصادر الطبيعية والثورات ولقد زاد إهتمامه بتطوير الزراعة وأكمل مشروع تعمير الفيوم[1] وقام بإنشاء الترع والمصارف والقنوات وتطهيرها من الرواسب وتشجع كبار الزراع على تصدير منتجاتهم، وقام بتدعيم القضاء والبوليس لتأمين الملاحة النيلية والبرية و لم تتردد في إنزال العقاب بالخارجين على اللوائح ومن الاسكندرية أدار الملك الدولة بجهاز إداري بيروقراطي فعال ولقد إستولى على سوريا وفينيفيا شرقا ودخل في صراعات عدة من أجل ذلك.[2]

بطليموس الثالث يوارجتبس: من 247-222 ق.م:

بعد موت بطليموس الثاني فيلادلفوس تولى حكم مصر ابنه بطليموس الثالث الذي لقبه المصريون يوارجتيس (المحسن)، ولقد ورث عن والده جيشا قوامه مائتي ألف مقاتل من المشاة، وأربعين ألفا من الفرسا، وثلاثمائة فيل، وألفى عربة حربية،م وأسلحة لثلاثمائة ألف محارب، وألفى وسيلة إنتقال حقيقة وألف وخمسمائة سفينة حربية وبهذه الامكانات الحربية الكبيرة اتجه بطليموس الثالث إلى الفتوحات الحربية ففتح سوريا وأسيا الصغرى وبعض المناطق المحيطة في سنة 246 ق.م كما تقتضي على محاولات أخرى في حرب ثانية في سوريا انتهت بعقد اتفاقية عدم إعتداء لمدة عشر سنوات سنة 240 ق.م بينه وبين الملك سليوقس الثاني[3] وأصبحت معاهدة سلام بينهما و بناء على هذه المعاهدة أحتفظ بطليموس الثالث بالمناطق المفتوحة في أسيا الصغرى وطرابلس ودمشق وجيزرة قبرص، ولقد نتج عن هذين الفتحين الكبيرين مجلس عسكري ومنفعة مادية وأنعكس ذلك على حب المصريين له، وإستحق معه لقب يوارجتيس المحسن[4].

وعلى صعيد السياسة الداخلية نجح بطليموس الثالث في إقامة علاقات طبية مع الكهنة، وحظى بحب المصريين عندما أعفى الأهالي من الضرائب المقررة و لم يكتف بل سارع بإستيلاء كميات

---

[1] **الفيوم**: فهو من الناحية الغربية بمصر لأن مصر لا تؤتي من ناحية نواحي الأمن الصحراء وهو الخليج الغربي في الصحراء، أنظر: ياقوت الحمري، معجم البلدان، ج 4، المرجع السابق، ص 226، 287.

[2] سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر**، المرجع السابق، ص 276

[3] **سليوفس الثاني**: كالينيكبوس 246-226 ق.م دعم مكانته في لأسيا الصغرى وإنهزم أمام بطليموس الثالث وقتل الحاكم السلوقي، من طرف زعماء القبائل الإيرانية العصرين الهلنيتي والروماني، المرجع السابق، ص 134.

[4] ناصر الأنصاري، المرجع السابق، ص 63.

الغلال لإنقاذ البلاد من المجاعة وإعترافا بهذا الفصل قام الكهنة في 237 ق.م بإصدار قرار عرف بقرار كانوب نسبة إلى البلدة التي عقد فيها الاجتماع الذي صدر خلاله هذا القرار قدموا فيه الشكر للملك لمظاهر العطف التي أصبغها على شعبه[1] ولقد منحوه لقد "فاعل الخير" وهو في الأصل من الألقاب الإله المحبوب أوزيريس، وترجم في اللغة إلى يورجتيس وقد أولى بطليموس الثالث إهتماما كبيرا للديانة المصرية شرع في بناء معبد مدينة إيدفو وخصص هذا المعبد لعبادة الإله حورس[2] الذي شبه الأغريق بآلهمهم أبوللو وعلى الرغم من الأعمال المجيدة التي قام بها هذا الملك، فإن النقد الذي يمكن أن يوجه إليه هو أنه أهمل الجيش والأسطول ميلة الواضح إلى أنتهاج الطريق العمل الدبلوماسي وكان مطمئنا إلى أن أعدائه التقليديين، أي مملكة السلوفيين اللذان تعانيان من مشاكل داخلية إلى أن جاء عام 626 ق.م حين إرتقى الدولة السلوقية واحد من أقوى ملوك هذه الدولة، وهو أنطيوخس الثالث[3] فأخذها بعمل على استعادة المناطق التي فقدتها دولته في آسيا الصغرى، ودفع مصر إلى مهادنة مقدونيا، وأدى إلى توثيق العلاقة بين الدولتين[4] وفي عام 221 ق.م توفي بطليموس يورجتيس وانتقل العرش إلى إبنه بطليموس الرابع[5].

بطليموس الرابع فيلوباتور من 221-203 ق.م:

ولقد تولى الحكم في اليوم السادس عشر من فبراير عام 221 ق.م وذلك بعد وفاة أبيه وكان بطليموس الرابع قد تولى العرش وهو الثانية والعشرين من عمره[6]، ولقد أراد أن يقترب من رعاياه، فأتخذ لنفسه لقب المحب لأبيه فيلوباتور لمعرفته بمدى حب الناس لوالده، إلا أنه كان على النقيض من والده، فقد كان مستهترا أغرق نفسه في حياة اللهو والمجون وتحمس لعبادة

---

[1] أبو السير فرح، **تاريخ مصر في عصري البطالة والرومان**، المرجع السابق، ص 56.

[2] **حورس**: هو الإله السماء حورس في مصر، أصبح الاله الحامي لحكام الصعيد المنتصرين على الدلتا وخلفائهم ومشاركته في إحراز النصر.

[3] أنطيوخس الثالث 223-187 ق.م: تولى العرش في عام 223 ق.م وعمره عشرين نجح فيإستيعادة الممتلكات لسلوقية في أسيا الصغرى وتروح من لاودكي، حتى يتضمن وقوف إجانبه، وأنتهز فرصة وفاة بطليموس الثالث وأجتاز حدود إقليم جوف سوريا وعلى الرغم من إنتصاراته فأنه كان ما يزال يشعر بالهزيمة التي ألحقت به في رفح عام 217 ق.م وهرب من الرومان وإضطر في النهاية أن يتجرع السم في عام 183 ق.م حتى يحرم الرومان من لذة القبض عليه وإذلاله، أنظر: أبو اليسرفرح الشرق الأدنى في العصريين الهلينستي والروماني، المرجع السابق، ص 135، 136.

[4] أبو اليسرفرح، **الشرق الأدنى في العصريين الهلينستي والروماني**، المرجع نفسه.

[5] سيد أحمد علي ناصري، المرجع السابق، ص 171.

[6] عاصم أبو حسن، المرجع السابق، ص 31.

الأله ديونبوس إله الخمر عن الأغريق، وحاول أن يفرض هذه العبادة على كافة رعاياه، مما أدى إلى صدامه باليهود اللذين رفضو الانصات إلى رغبته[1]، ولقد كان فيلوباتور معينا بالآداب فقام بكتابة القصص الشعرية،وتمدمنا المصادر بأن بطليموس الرابع تزوج شقيقته أرسينو الثالثه[2]، وذلك قبل موقعه رفح 22 من يونيو 2017 ق.م، وبالرغم ما عرف عن أرسينو من شجاعة فإنها لم تستطع تقويم سلوكيات فيلوباتور الشريرة، فلقد بدأ عهد بطليموس الرابع فيلوباتور بإرتكاب بعض الجرائم[3] ولقد وقع بطليموس فيلوباتور تحت تأثير مجموعة فاسدة من رجال البلاد، من امثال أجاتوكليس[4] وسوسيوس[5] وقام الأخير بتحريض الملك ضد أفراد عائلته، فقتل فقتل والدته بركيني، ثم أقدم على قتل عمه وأخويه، وعدد أخر من أصدقائه، حتى الملك الأبسرطي اللاجئ كلومينيس لم ينجح من القتل به كما إستخدم سوسيوس هذا الملك الطائش للتخلص كل منافسة ليخلو الجو ويتصرف كما يشاء في البلاد[6] وبينما كان يجلس على عرش هذا الملك الضعيف، كان على عرش الدولة السلوقية أقوى ملوكها وهو أنطيوخس الثالث، وفي مقدونيا أيضا كان يتربع على العرش فيليب الخامس الذي لم يكن يقل قوة وطموحا عن مثيله في سوريا، ولقد قام هذا الملكان بعقد تحالف ضد الدولة البطليمية، فكان هدفها اقتسام ممتلكات هذه الدولة[7].

ولقد كان أنطوخيس الثالث يحلم بغزو مصر وضمها إلى إمبراطورية حتى تصبح إمبراطورية واحدة في مصر والشرق الأدنى وأسيا الصغرى، وفي ذلك الوقت نفسه، كانت روما تخوض

---

[1] أبو اليسرفرح، **الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني**، المرجع السابق، ص 01.

[2] **أرسينوى الثالثة:** هي شقيقة بطليموس الرابع وزوجته في أن واحد وأنجبت طفلا لا يتجاوز عمره السابعة ومن المقرر أن تتولى الوصاية عن شقيقها فدبر لها سوى بيوسولو جاتوكيس مؤامرة أودت بحياتها، أنظر: سيد أحمد علي، تاريخ وحضارة مصر الشرق الأدنى في الهليستي، القاهرة، 1996، ص 69.

[3] عاصم أبو حسن، المرجع السابق، ص 31.

[4] **أجاتوكليس:** دبر مأمرة مع سوسيو لقتل الملكة ارسينوى الثالثة وتولى بعد وفاتها وقام سياسة للتقرب إلى الدةولة مقدونيا وفي عام 203 ق.م ضاق الاسكندرية ذرعا ممارسته فقاموا بإقتحام القصر وأخرجوا بطليموس الخامس بإنزال العقاب على أجاتوكليس، أنظر أبو السير فرح، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان ، المرجع السابق، ص 67.

[5] **سيوسيوس:** هو قام بتدبير مؤامرة التي أودت بحيالة الملكة أسنوى الثالثة وأعلن توليه على الملكك بطليموس الخامس وبعد وفاته تولى أجاتوكليس الحكم،أنظر: أبو اليسرفرح الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني، المرجع السابق، ص 61-62.

[6] عاصم أبو حسن، المرجع السابق، ص 57.

[7] أبو اليسرفرح، **تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان**ي، المرجع السابق، ص 61-62.

حروبا مريرة مع قرطاجه، بقيادة عدو الرومان هانيال[1] وذلك أدى إلى أنحياز الملك السوري الملك المقدوني إلى جانب قرطاجه خوفا من تزايد الخطر الروماني على المسالك الهليستنية[2].

موقعه رفح عام 217 ق.م:

ولقد زحف أنطوخيس بجيوشه حتى تخطى رفح في بداية عام 217 ق.م حيث تقابل بالجيش البطلمي هناك، والذي كان معسكر أجنوبي تلك المدينة[3]، وكان أنطوخيس يقود جيشا جرار مزود بعدد كبير ن القبيلة الهندية[4] وأما الجيش البطلمي يتألف من 50.000 رجل و500 فارس و 73 فيلا أفريقيا[5]، ولقد تولى بطليموس الرابع بقيادة جيشه، وكان في صحبته شقيقته أرسينوى الثالثة، وعندما ما بدأ التلاحم تمكن أنطوخيس الثالث، الذي كان يتولى بنفسه القيادة الفعلية، من أجتياح فرسان الجيش البطليمي في المسيرة، التي كان يقودها الملك البطليمي[6] وقد هزم الجناح البطليمي الأيمن الجناح أنطوخيس الأسير في حين أن فيلة الجناح البطلمي الأسير قد عجزت عن صد الفيلة الهندية[7] فقد إستمر القتال بين المشاة على الجانين وفوجئ الجميع الجنود المرصيين إلى أتون المعركة، وأثار هؤلاء الجنود دهشة الجميع، أيدهم إلى أنتصار باهر، فجعلو جنود الجيش السلوقي يقرون من ساحة القتال[8].

أنطوخيس الثالث إلى طلب الصلح، ورحب فيلوباتور بهذا الطلب وتم توقيع معاهدة بين الطرفين، تمكنت مصر بمقتضاها من إسترداد إقليم جوف سوريا الذي سبق أن إستولى عليه أنطوخيس الثالث، وعاد بطليموس فيلوباتور إلى مصر[9].

---

[1] **هانيبال:** هو أبن هاكمليكار تدرج في رحاب إفريقيا كان من جزر المالوين فحارب ضد وقام بغزو إيطاليا وكان قوي في قرطاجه وأسبانيا وصقلية،وبقي على ولاءه الأسمى لغزو مدينتها/ أنظر شوقي خير الله، قرطاجه العروبة في المغرب، ط 1، مركز الدراسات العلمية، د.م.ن، د.م.ت، 1992، ص 203.

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 171.

[3] إبراهيم نصحي، ج1 المرجع السابق، ص 154.

[4] أبو اليسرفرح **تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان**، المرجع السابق، ص 58.

[5] إبراهيم نصحي، ج1 المرجع السابق، ص 154.

[6] أبو اليسرفرح **الشرق الأدنى في العصريين الهلينستي والروماني**، المرجع السابق، ص 62.

[7] عاصم أبو حسن، المرجع السابق، ص 23.

[8] أبو اليسرفرح **تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان**، المرجع السابق، ص 59.

[9] أبو اليسرفرح، المرجع نفسه، ص 59.

تعتبر معركة رفح عام 217 ق.م لها أهميتها التاريخية في تاريخ مصر السياسي حيث أنها لم تكن انتصارا باهرا لفيلوباتور فحسب، بل كانت إنتصارا بارعا وباهرا ومشرفا للمصريين ولذلك فقد كان لهذ النصر نتائج بعيدة المدى، وربما كانت تلك المعركة حجز الزاوية في فصل تلك الحقبة من تاريخ البطالمة إلى عهد أخر عرف بعصر البطالمة الأواخر والذي يبدأ بالفترة الثانية من حكم فيلوباتور، بعد موقعه رفح عام 2017 ق.م[1].

عصر البطالمة الأواخر من عام 2016-30 ق.م:

تعتبر موقعه رفح حدا فاصلا بين عهدين العهد الذي بلغت فيه دولة البطالمة أقصى إتساعها وارج مجدها والعهد الذي أخذت فيه تدب إليها عوامل الضعف واضمحلال حتى سقطت هيبتها وتلاشت سطوتها، فتزعزع سلطتنها في الداخل وفقد أملاكها في الخارج أصبحت تنتابها الاضطرابات والغزوات، إلى أن أنتهى بها الأمر إلى فقدان إستقلالها ويرجع السبب اضمحلال في الشطر الثاني إلى عاملين رئيسيين[2]:

عملي داخلي يتركز في ضعف السلطة المركزية وإحتلال نظام الحكم على عكس ما كان في الفترة الأولى من عصر البطالمة، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب:

ثورات المصريين التي بدأت بصورة واضحة بعد موقعه رفح عام 217 ق.م وشعور المصري بكيان وكفاءته القتالية التي كانت سببا في نصر البطالمة وأدى ذلك إلى ظهور الحركات القومية التي تنادي بإستغلال.

تولى الحكم ملوك ضعاف، كاتولي بطليموس الرابع فيلوباتور العرش بعد وفاة بطليموس الثالث، وذلك فشجع ذوي المطامع الأعداء منهم والحلفاء للإستيلاء على ممتلكات مصر الداخلية والخارجية.

الصراع الأسرى على السلطة ولقد ظهرت روح التنافس بشكل واضح.

[1] – عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 24.

[2] – إبراهيم نصحي، ج 1، المرجع السابق، ص 158.

مساوئ النظام الاقتصادي الذي كان سببا رئيسيا في عوامل تدهور مصر البطليمه، ذلك للنظام الذي أرقه كامل الأهالي مما أدى إلى نكسة إقتصادية عارمة أودت بموارد وجخل البلاد والتدهور النظام الاقتصادي[1].

وأما عامل خارجي: فهو ظهور ثلاثل قوى فتية على أفق السياسة الدولية فيليب الخامس وأنطوخيس الثالث فقد أغرت حال مصر الداخلية هذه القوى على تحقيق أطماعها على حساب مصر[2].

بطليموس الخامس أيقانيس: الظاهر من 203 ق.م إلى 180 ق.م:

كان لفاة فيلولباتور فجأة قبل 28 من نوفمبر عام 203 ق.م مرحلة لصراع طويلة بين المتنافسين على العرش، وخاصة تلك الوصية المزيفة التي تركها فيلوباتور والتي حملت تعيين سوسييون وأجاتوكليس وصيين على أبنه[3] بمقتضى وصية مزيفة نسياها للملك الراحل، ولما شعر المتأمران بالسخط العام حاولا كسب رضاء الجنود بوزيع المكافأة عليهم وعينا الموالين لهما في المناصر الهامة، ولكن ذلك لم يمنع من إندلاع حركات تمرد في الجيش البطلمي[4]، وإنفرد أجاتوكلبيس بالوصاية والذي أخذ يضع بصامته وخبرته في شؤون الدولة الداخلية والخارجية[5]، وخرجت جماهير الناس لتلقي القبض على أجاتوكليس، وتفتك به وبأسرته، أما سوسييوس فقد كان قد توفي قبل هذه الثورة بأيام قلية وبالطبع فقد تزايد الخطر ثورات المصريين في الجنوب، خاصة في طيبة التي كادت أن نتفصل عن مصر، حتى ملوك أثيوبيا حماة الحضارة المصرية القديمة، وديانة بدأ ويفكرون جديا في التدخل لإسقاط حكم البطالمة[6]، ولقد إستغل أنطيوخس وفليلب ضعف الحكومة البطليمة، وإتفقا على إقتسام ممتلكات مصر الخارجية، وعقد معاهدة بذلك كانت لها صفة السرية وبدأت بغزو أنطوخيوس لجوف وقيام فيليب بالإنقضاض على عدة مدن في شبه جزيرة تراقيا وعلى ضفاف الدردنيل والبسفور7.

---

[1] – عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 24-25.

[2] – إبراهيم نصحي، ج 1، المرجع السابق، ص 159.

[3] – إبراهيم نصحي، ج 1، المرجع السابق، ص 166.

[4] – سيد احمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 178.

[5] – عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 36.

[6] – سيد احمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 178-179.

[7] – عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 36.

وعلى صعيد الأوضاع في مصر: نلاحظ أن بطليموس الخامس، أخذ يعمل على إكتساب ود الكهنة المصريين، وإنعكس ذلك نجلاءفي نص القرار الذي أصدره الكهنة عقب إجتماعهم في منف عام 196 ق.م، وعبروا عن شعورهم بالإمتنان، وقد كتب هذا القرار باللغة المصرية، وبخطيها الهيروغليفي والديمقراطي، ثم اللغة اليونانية[1]، وقد عثر أحد الجنود الحملة الفرنسية على مصر على هذا الحجر المنقوش قرب رشيد، ولهذا عرف بإسمه حجر رشيد،(أنظر الملحق رقم03،ص 83) وهو حجر الذي توصل العالم الفرنسي عن طريقه إلى حل رموز الكتابة المصرية القديمة إشترط الانجليز تسليم هذا الحجر إليهم وهو لا يزال موجود حتى الأن في المتحف البريطاني بلندن في ذلك نلاحظ من قرار كهنة منف إرتفاع روحهم المعنوية[2].

وفي صعيد مصر، إندلعت في مدينة طية ثورات عنيفة قام بها المصريين ضد الحكم البطليمي وتطلب إغماد هذه الثورات جهودا حيازة من الدولة، ووجد العرش البطليمي نفسه بين أطماع الرومان في الخارج، وثورات المصريين فيالداخل، وفي عام 180 ق.م، توفي بطليموس الخامس إبيقانيس تاركا ولدين وأبنة واحدة من زوجته السورية كليوباترة الأولى وكان أكبر الأولاد يبلغ من العمر سبعة أعوام[3].

بطليمس السادس فيلوميتور 180-145ق.م

هكذا تولى ؟أكبر الأبناء تحت وصاية أمه وعرف باسم فيلوميتور أي المحب لأمه كليوباترا الأولى ابنة أنطونيو خوس الثالث و لم تكن الأم من دماء مقدونية خالصة بل النصف شرقية ولك أدخل على العنصر الملكي البطلمي دماء شرقية ،انفرد بعدلك بطليموس السادس بالحكم في عام ١٧٢ ق٫م واتجه إلى الرومان وسوريا من أجل انتزاع جوف سوريا وفلسطين منها وأصبح هو وأخوه الشقيق ملكان يحكمان مصر،واحد يحكم في منف وهو بطليموس السادس فيلوميتور وآخر يحكم في الإسكندرية وهو بطليموس الثامن يورجتيس الثاني ،ولكن إزاء الخطر السوري اتفق الأخوان على أن يحكما معا ،ثم انفرد بطليموس السادس بحكم مصر،وزاد علاقته بالرومان اي كان يشعر بأنه مدين لهم بمساعدته في الجلوس على العرش،وها استفادت روما من خلق

[1] – سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، المرجع السابق، ص 285.

[2] – أبو سمير فرح، **تاريخ في عصر البطاله والرومان**، المرجع السابق، ص 68.

[3] – أبو سمير فرح، المرجع السابق، ص 68.

الأخوين كل منهما يتنافس في إطار حبه وتوددة لها ،وزاد تدخل الرومان لغرض الحماية الرومانية على مصر[1]

وفي مجال الصلاح الداخلي فقد كانت استمرار التودد إلى المصريين التي بدأها أجداده ،ومنح الكهنة امتيازات خاصة وإقطاعيات حتى يشتري سكوت الشعب وتوفي بطليموس السادس خلال حروبه في جوف سوريا عام 145 ق .م بعد أن استعاد لمصر جوف سوريا.[2]

بطليموس الثامن (يورحيتس الثاني) 145-167 ق.م

لقد إرتقى بطليموس تلك قورنية عرش مصر في شهر ستمبر عام 145 ق.م وإتخذ اللقب الألهي يورحبتس الثاني ثامن ملوك البطالمة[3] ويحدثنا أحد المؤرخين بأن يورحبتس الثاني قتل ابن أخيه ينوس فبلوباتور بطليموس السابع، وذلك العهد كان مليئا بالمأسي حيث كانت المأساة الثانةذية هي إضطهاد اليهود الذين ساندو بطليموس انتقاما لفعلتهم ،ولم يكتف انتقام يورجيتيس الثاني عند هدا الحد ،وكما ان الثورة عادة الثاني اراد اخماد الثورة في مهده بعمل ان يلقي الرعب في نفوس السكندريين ،وقتلوا كل من حاول الفرار من الشبان ،وكان اهذه الجريمة البشعة اكبر الاثر في قلوب السكندريين ،الذين قرروا احراق ذلك الاثيم،ولكنه فراسا الى قبرص ومعه كليوباترة الثالثة واولاده .

بعد ذلك بدا يورجيتيس الثاني باعادة تنظيم البلاد واعلن عفو للناس عرف باسم وثيقة العفو التام الذي حاول فيها تحقيق الامن والنظام وفرض عقوبات صارمة على المخالفين والمنحرفين واللصوص معلنا عفوه التام عن جميع الجرائم التي ارتكبت من فبل ،واهذا الفلاحين ويعوضهم عن الثورات التي لحقت بهم واعلن تنازل الدولة عن معظم الضرائب والمتاخرات وحصر على عاملي الضرائب استخدام العنف ضد الفلاحين او استغلالهم بغير حق ،كما اعلن تشحيعه لاستزراع الاراضي البور ،كما شملت الوثيقة محاولات لارضاء الثوار المصريين مثل اعفاءهم من بعض الخدمات الاجبارية وتحديد ملكيتهم للاقطاعات العسكرية .[4]

---

[1] – سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**، المرجع السابق، ص 287.

[2] – سمير أديب، المرجع نفسه، ص 287.

[3] ابراهيم نصحي،ج1، المرجع السابق، ص 230.

[4] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 60.

لقد كان على بطليموس الثامن ومستشاريه ان يفعل ذلك لان الاحوال كانت قد ساءت لدرجة التدهور كما ان الاقتصاد اصيب بالدماء الشديد ،والانتاج الزراعي هبط هبوط حادا و تجارة الخارجية التي كانت تعتمد على القمح تأثرت وتعرضت للكساد ولكن هذه الإصلاحات جاءت متأخرة كما أنه لم تكن جذرية ومن ثم فلم توقف التدهور والانهيار الذي صاحبه تاركا وصية يمنح فيها العرش والتصرف فيه لزوجته كليوباترا الثالثة لتختار من نشاء من أولاده الثلاثة.[1]

بطليموس التاسع (فيلوميتور سوتر) من 167-107 ق.م

تولى أكبر أبناء بطليموس الثامن زوجته الثانية كليوباترا الثالثة وهو بطليموس التاسع ، وكان يشغل من قبل وظيفة كاهن الإسكندر، وفي أثناء حياة أبيه عينه حاكما على قبرص، وزجه من أخته كليوباترا الرابعة، وفي عام 116 ق.م تولى العرش بالاشتراك مع أمه كليوباترا الثالثة، غير أن أمة لم تكن على وفاق معه،ولقب نفسه بإسم سوتر الثاني لاتوروس غير أنه سرعان ما طلق زوجته كليوباترا الرابعة، وتزوج من أخت له أخرى كانت تعرف بإسم كليوباترا القمر في كليوباترا الخامسة وغادرت كليوباترا الرابعة مصر إلى سوريا بالتجمع جيشا لكنها توقيت هناك.[2]

أما عن سياسية بطليموس التاسع الخارجية ففي خلال الفترة التي كان فيها منفيا في قبرص استنجدت الملكة أمة كليوباترا الثالثة باليهود لمنعه من العودة إلى مصر، ولذلك لم يتوقف عن الانتقام منهم، فوقف إلى جانب السبيلوقين منهم، وأنزلت قواته هزيمة ساحقة بالقائد اليهودي حليف أمة، وكان هدفه من التدخل هو الحصول على جوف سوريا من السلوقيين ومنها يبدأ بطليموس التاسع بزحفه على مصر لاستعادة عرشه، ونجح في ضم غزة إليه، وثم استدعى إلى العرش مرة أخرى.[3]

أما عن السياسة الداخلي فظلت الأحوال في حالة تدهور شديدة من كافة النواحي خاصة إزيادة التيار الوطني المصري فتجددت الثورات في طيبة، وحاول سوتر الثاني كسب ود المصرين

[1] سمير أديب، المرجع السابق، ص 288.
[2] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 60.
[3] سمير أديب، المرجع السابق، ص 288-289.

بناء المعابد والتقرب إلى الكهنة ومنحهم الامتيازات وزار دفوا معابد أسوان وفي عهده دخلت العلاقات المصرية الرومانية مرحلة جديدة هي الابتزاز المالي والاقتصادي.[1]

بطليموس العاشر: اسكندر الأول: 107–88 ق م:

ابن بطليموس الثامن واشترك أيضا في الحكم بعد وفاة سلفه مع أمه كليوبترا الثالثة إلى أن ماتت في سنة 101 ق م فانفرد هو بالحكم[2] وتشكك بعض الروايات في أن يكون بطليموس العاشر هو الذي دبر مقتل والدته حتى ينفرد بالحكم وظل هذا الملك متربعا على العرش حتى ثار عليه شعب الإسكندرية في عام 88 ق م فاضطر إلى الفرار إلى قبرص حيث لقي حتفه[3]، وبعد فرار بطليموس العاشر الإسكندر الأول استدعى السكندريون شقيقه بطليموس التاسع سوتير الثاني لتولي العرش مرة أخرى وبعد عودته تزوج من شقيقته برنيكي الثالثة [4] على أمل أن ينجب منها وريثا للعرش إلا أن هذه لم تتحق وتوفي الملك في عام 81 ق م، وتولت زوجته الحكم بمفردها ومما هو جدير بالذكر أن عهد سوتير الثاني يتسم بازدياد النفوذ الروماني في مصر فقد راحت الوفود الرومانية تتقاطر على البلاد، وكان الهدف الحقيقي لهذه الزيارات هو الوقوف على أحوال مصر ومعرفة ثرواتها وعلى الصعيد الداخلي شهدت حالة من التدهور والفوضى فقد تجددت توارث المصريين التودد إلى المصريين عن طريق بناء المعابد والتقرب إلى الكهنة.[5]

بطليموس الحادي عشر الإسكندر الثاني:

بعد وفاة سوتير الثاني عام 80 ق م وانفرد برنيكي بالحكم أصبح من الضروري البحث عن زوج وأسفر البحث عن العثور على ابن للإسكندر الأول بطليموس العاشر كان قد أنجبه من إحدى عشيقاته ويعيش في روما فتحمس الرومان لتوليه العرش البطليمي حتى يصبح عميلا لهم، وسارعوا بإرساله إلى الإسكندرية، حيث تزوج الملكة برنيكي الثالثة وتولى العرش حاملا لقب الإسكندر الثاني، غير أن الملك سرعان ما تنكر لزوجته وقتلها وكانت هذه الملكة تتمتع بحب

---

[1] سمير أديب، المرجع نفسه، ص 289.

[2] ناصر الأنصاري، المرجع السابق، ص 65.

[3] أبو اليسر فرح، **تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان**، المرجع السابق، ص 74.

[4] **الملكة برنكي**: بعد وفاة بطليموس التاسع لم يكن وريث للملك فتولت حكم مصر زوجته الثالثة برنيقة، ووجد أن هناك إبنا للملك الأسبق بطليموس العاشر الإسكندر الأول موجودا في روما فعاد إلى مصر وتزوج برنيقة أنظر: حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 153.

[5] أبو اليسر فرح، **الشرق الأدنى في العصرين الهليني والروماني**، المرجع السابق، ص 78.

شعبها مما دفع الجماهير الغاضبة إلى الفتك بالملك القاتل في عام 80 ق م الذي دام حكمه لمدة عشرين يوما فقط وهكذا اختفى آخر شخص من سلالة البطالمة الشرعيين.[1]

أما استعراض ما تقدم فإننا نلاحظ أم مراحل فقد مصر لممتلكاتها بدأ من عهد بطليموس الخامس، وإن سياستهم الخارجية اقتصرت على محاولة بطليموس السادس والتاسع والعاشر وكليوباترة الثالثة استرداد جوف سوريا لكنهم باؤوا بالفشل وفقدوا أيضا قروينة، وإن البطالمة قد أشركوا روما بالفعل في صراعهم مع الدولة السلوقية وأعطوها صفة الشرعية في المنطقة، وبالإضافة أنهم أصبحوا يدينون لروما بعرشهم ودلائل ذلك إعتماد كل من بطليموس السادس والثامن على روما لتأييد قضيته في أثناء نزاعهما مما أدى إلى ازدياد نفوذ روما في مصر.[2]

دولة البطالمة في مرحلة الاحتضار:

كانت المشكلة التي واجهت البلاط في الاسكندرية، هي البحث عن شخص من سلالة البطالمة لكي يتولى العرش، وقد وجدوا ضالتهم في ولدين غير شرعيين لبطليموس التاسع سوتير الثاني، كانا يعيشان خارج مصر، فتم استدعائهما على الفور من أجل تفويت الفرصة على اورومان للتدخل في مسألة شغل العرش البطليمي، وحينما وصل هذان الابنان إلى مصر تقرر تعيين الأصغر ملكا على قبرص أما الأكبر فقد تقرر أن يتولى عرش مصر في عام 80 ق م.[3]

بطليموس الثاني عشر: 80-50 ق م:

وهو ابن غير شرعي لبطليموس التاسع (سوتير الثاني) واتخذ لقب رسمي هو ديونيسوس الصغير واشتهر لقب الزمار وقد تزوج من كليوبترا السادسة وفي عهده ازداد نفوذ روما على مصر حتى أن يوليوس (أنظر الملحق رقم 05، ص 85) قيصر زعيم الحزب الشعبي وقنصل روما في سنة 59 ق م مسألة ضم مصر إلى الإمبراطورية الرومانية ضمن برنامجه السياسي وبذلك أعلن قيصرا اعتراف روما بالزمار ملكا على مصر.[4]

---

[1] أبو اليسر فرح، **تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان**، المرجع السابق، ص 79.

[2] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 64.

[3] أبو اليسر فرح، **تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان**، المرجع السابق، ص 75.

[4] ناصر الأنصاري، المرجع السابق، ص 66.

كليوبترا السابعة آخر ملوك البطالمة: 51-30 ق م:

وشاء القدر أن تكون آخر سلالة البطالمة في مصر ملكة فاقت أسلافها ذكاءا ودهاءا وطموحا[1]، وهي كليوبترا السابعة (أنظر الملحق رقم 04،ص 84) ولقد تولت الحكم مع أخيها بطليموس الثالث عشر طبقا لوصية والدهما وإن كانت روما قد تدخلت لتحقيق تلك الوصية خوفا من عدم احترام السكندريون لها[2]، وبعد ثلاث سنوات ضاقت كليوبترا ذرعا من تسلط رجال البلاط وأرادت أن تمارس السلطة بشكل مستقل، مما أدى إلى إثارة قلق رجال القصر، فأخذوا يتهمونها بالتآمر على حياة شقيقها لكي تنفرد بالحكم، ونجحوا في إثارة شعب الإسكندرية ضدها مما دفعها إلى الهرب من الإسكندرية خوفا على حياتها وتوجهت إلى الحدود الشرقية لكي تجمع قوات تمكنها من العودة إلى العرش، وأقنع رجال البلاط ملكهم الصغير بطليموس الثالث عشر بضرورة التصدي لكليوبترا فزحف بقواته شرقا ورابط بالقرب من بلوزيون، استعدادا للدخول في معركة فاصلة مع شقيقته[3].

نشب صراع على السلطة في مصر بين كليوبترا وأخيها آخر البطالمة ووقف يوليوس قيصر (أنظر الملحق رقم 10) إلى جانب كليوبترا ووصل إلى الإسكندرية بأسطوله الذي احترق في الميناء مما اضطره إلى البقاء بعض الوقت حتى سنة 47 ق م حتى حصل على مدد من جيشه في سوريا وقضى على بطليموس لصالح كليوبترا وقتل قيصر في منتصف مارس 44 ق م، بعد انتصارات متتابعة وكانت كليوبترا قد رزقت منه بطفل قيصرون كانت تعده لعرش البطالمة، ولكن التاريخ لم يمهلها خاصة بعد التمزق الذي أصاب الجمهورية الرومانية عقب مقتل قيصر وانقسام القادة إلى فريقين.[4]

كل من أنطونيوس وأكتافيوس العالم الروماني فتولى أنطونيوس للإشراف على الولايات الشرقية، بينما كانت الولايات الغربية من نصيب أوكتافيوس، وأما ايطاليا فتم الاتفاق على أن تكون مشاعا بين الاثنين وبعدها توجه أنطونيوس إلى الشرق، وما أن فرغ من تنظيم أحوال ولاية سوريا حتى بادر بالذهاب إلى الإسكندرية وظلت علاقته طيبة مع أكتافيوس ولكن أثناء غياب

---

[1] سمير أديب، المرجع السابق، ص 290.

[2] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 67.

[3] أبو اليسر فرح، **تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان**، المرجع السابق، ص 78.

[4] ناصر الأنصاري، المرجع السابق، ص 66.

أنطونيوس في الشرق تمكن أوكتافيوس من كشف مؤامرة ضده مما أدى إلى تدهور العلاقات بين القائدين وكادت الحرب أن تقع بينهما لولا المساعي التي بذلها أصدقاء الطرفين والتي كللت بالنجاح وعقد الصلح بين الطرفين في عام 40 ق م ومن أجل تدعيم هذا الصلح تم زواج أنطونيوس من أكتافيا، شقيقه أو أكتافيوس[1]، عام 35 ق م، وأعلن في نفس الوقت شرعية زواجه من كليوبترا وقسم الأجزاء الشرقية من الإمبراطورية عليها وعلى قيصرون وعلى ولده وابنته اللذين أنجبهما من كليوبترا وأهدى لكليوبترا جزيرة قبرص وبدأ أوكتافيوس في إثارة الرومان على أنطونيوس، وحصل على سلطة قوية من أجل إنقاذ ممتلكات الشعب الروماني، ثم أعلن الحرب على كليوبترا، وأول مناوشات انهار أنطونيوس المقاومة فترك جيوشه وهرب ليلحق بكليوبترا ولكنها أشاعت أنها قد ماتت فانتحر أنطونيوس وبعدها بدأت بالتفاوض مع أكتافيوس الذي زحف بقوته من سوريا عام 30 ق م، وقتل قيصرون على الفور على يد أوكتافيوس وقام بأسر باقي أبنائها وثم أعلن عن ضم مصر إلى ممتلكات الشعب الروماني، ولما أدركت الملكة كليوبترا أن أوكتافيوس مصصم على القبض عليها انتحرت عن طريع حية الكوبرا رمز الخلود وعند المصرين دخل أكتافيوس مصر بقواته في الأول من شهر أغسطس عام 30 ق م،[2] وبذلك انتهت مرحلة من الصراع الطويل ونهاية تاريخ دولة عريقة وحقبة من حقبات تاريخ مصر السياسي.[3]

[1] أبو اليسر فرح، **تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان**، المرجع السابق، ص 82-83.

[2] سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 202-203.

[3] عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص 73.

02- سياسة البطالمة الداخلية:

1- نظام الحكم والإدارة في مصر البطلمية :

لقد حكم البطالمة بنظام ملكي مطلق مستندين في ذلك إلى حق الفاتح المنتصر في السيطرة على المهزوم ، وكمحاولة منهم لاستمالة المصريين أظهروا أنفسهم بمظهر خلفاء الفراعنة واتخذوا من هذا المظهر واجهة لتبرأ سلطتهم المطلقة ، على اعتبار أن النظام والتقاليد والعقيدة المصرية كانت ترتفع بالفرعون فوق أي تساؤل عن طبيعة سلطته وحقه في الحكم ، ولكن الملك باعتباره إلها لم يستطع حكم البلاد بمفرده خاصة وأن البطالمة دخلوا مصر فوجدوا بها نظاما إداريا دقيقا فاحتفظوا به وأدخلوا عليه بعض التعديلات التي اقتضتها سياستهم ، وكما شجع ملك البطالمة الإغريق على التوافد إلى مصر والإقامة بها وذلك عن طريق منحهم العديد من الامتيازات كالاعتراف لهم بنوع الحياة السياسية التي ألفوها في وطنهم الأصلي داخل المدن الإغريقية التي استوطنوها في مصر كالإسكندرية ونقراطيس والمدينة البطلمية ، لذلك فإننا لابد من الإشارة لأربعة عناصر رئيسية : هي الإدارة المركزية والإدارة المحلية والمدن الإغريقية.[1]

السلطة المركزية :

أ- **الملك** : كان الملك صاحب مصر وسيد رعيته المطلق الذي تتركز في يديه كل السلطات ، ذلك أنه كان في الوقت نفسه الرئيس الديني ، بل إله جميع رعيته ، وكبير القضاة والقائد الأعلى للجيش والأسطول ورأس الأداة الحكومية ، وكانت لأوامره سلطة القانون بل كان السلطة الوحيدة التي تستطيع إصدار قوانين يخضع لها سكان البلاد جميعا [2] وكان مصدر تلك الدساتير وقوانين المواطنين ، وكان أيضا الملك القاضي الأعلى الذي كان يلجأون إليه رعاياه كلما حاق بهم ظلم ،وكان في بعض الاحيان كان يفصل شخصيا في أمور تافهة ، مثل

[1] حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص107.

[2] فادية محمد أبو بكر ، **مصر زمن البطالمة** ، المرجع السابق ، ص 95.

تجنيد شاب مقدوني في حامية بلد غير البلد الذي سجل فيه ، أو دفع ما تأخر من مرتبات صغار الكهنة ، وكثيرا ما كان يسمح لرعاياه بمقابلته لإنهاء أعمالهم سواء في الإسكندرية أو في خلال رحلاته العديدة في أنحاء البلاد ،ولقد كان يوجد على مقربة من الملك سكرتارية خاصة تضم عددا كبيرا من المواطنين لتسجيل أوامره وقراراته والقيام بشؤون مرسلاته السياسية والإدارية .[1]

أما وراثة العرش فقد خضعت لدى البطالمة لنفس القواعد تقريبا التي خضع لها الميراث العادي في القانون الإغريقي ، فانتقال العرش كان يتم عن طريق الذكر مع تفضيل الإبن الأكبر ، وفيما بعد سمح للبنات بتولي العرش في حالة عدم وجود أبناء.[2]

ب- **الوزراء** : ولما كان يتعذر على الملك أن يباشر لنفسه كل السلطات التي يتمتع بها فإنه كان يعتمد على مساعدة عدد من الشخصيات الكبيرة وكان الملك يختار أغلب مساعديه الرئيسيين من بطانته التي كون أفرادها على مضي الزمان بلاطا ينقسم إلى طبقات يميز كل منها عن الآخر ألقاب فخرية ولما كان أولهم للملك هو أن تفيض عليه ضيعة بالبركات فقد كان وزير المالية أخطر مساعدي الملك شأنا وأوسعهم نفوذ إلى حد أنه كان يسيطر سيطرة تامة على كل نواحي الحياة العامة في البلاد ، وكان الوزير الخطير يدعى "ديويكيتس" وهو لقب يحمل معنى مدير الضيعة ولذلك يتخذه العلماء دلالة واضحة على أن البطالمة كانوا يعتبرون مصر ضيعتهم الخاصة [3] وكان يوجد أيضا موظف كبير آخر يطلق عليه "أرخيدبكاستس" وزير العدل ، فهو كان يعين بعد موافقة الملك القضاء الإغريق والمصريين في طول البلاد وعرضها ، وعلى عهد البطالمة الأوائل على الأقل كان يوجد وزير الأشغال "أرخيتكتون" كانت مهمته

[1] إبراهيم نصحي ، **تاريخ مصر في عصر البطالمة** ، ج 2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1981م ، ص 233 ،234.
[2] حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص109.
[3] ناصر الأنصاري ، **المجمل في تاريخ مصر** ، النظم السياسية والإدارية ، ط2 ، دار الشروق ، مصر 1997م ، ص69.

العناية بنظام الري وصيانة وسائله ، وكان ينفذ أوامره في كل مديرية مهندسون كان لديهم من السلطة ما يمكنهم بمساعدة قائد المديرية من تسخير ما يلزمهم من الأيدي العاملة[1]

السلطة المحلية :

كانت مصر في عهد الفراعنة مقسمة من الناحية الإدارية إلى قسمين رئيسيين هما مصر العليا ومصر السفلى ، وكل من القسمين قسم إلى عدد من الأقاليم ، وقد احتفظ ملوك البطالمة بعد التقسيم لكنهم أدخلوا عليه بعض التعديلات التي تطلبتها الظروف ، فقسمت مصر إلى عدد من الأقاليم يسمى (نوموس) وعلى رأس كل إقليم حاكم يسمى نومارخاس وكل إقليم ينقسم بدوره إلى عدد من المقاطعات تسمى كل منها (توباس) topos وعلى رأس كل مقاطعة رئيس يسمى توبارخوس وانقسمت هذه المقاطعات إلى قرى صغيرة تسمى القرية منها كومى komai وعلى رأسها رئيس يسمى كومارخوس komarchos[2] ولقد كان موظفو الأقاليم والقرى عبارة عن صورة مصغرة لموظفي المديريات [3] فعين البطالمة رئيس عسكري لكل إقليم من بين الإغريق والمقدونيين يحمل اسم ستراتجوس strategos أي قائد ، وتدريجيا استولى هذا الحاكم على سلطة النومارخوس وإلى جانبه عين موظف إداري بواسطة الإدارة المركزية عرف بإسم الكاتب الملكي ثم عين موظفان آخران في المقاطعات والقرى بجانب التوبارخوس والكومارخوس عرف بإسم كاتب المقاطعة وكانت القرية ومما أدى بالتالي إلى خضوع كافة الأقسام الإدارية للإدارة المركزية البطلمية وبشكل مباشر تماما.

[1] شحاتة محمد إسماعيل ، المرجع السابق ، ص70.

[2] حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص 110.

[3] عبد المنعم أبو بكر ، المرجع السابق ، ص95.

وبالإضافة لهؤلاء الموظفين الإداريين الملحقين بالأقاليم والمقاطعات والقرى كان هناك البعض من ذوي الاختصاص المالي ، كالمشرف المالي الذي سمي إيكونوموس والذي خضع في عمله لإشراف ومراقبة الكاتب الملكي [1]

المدن الإغريقية في مصر :

لقد كان في ظل المركزية المتشددة التي بها النظام الإداري البطلمي لم تكن هناك بطبيعة الحال فرصة كبيرة لوجود شكل من أشكال الحكم المحلي أو الاستقلال الذاتي ، وكانت توجد ثلاث استثناءات فقط من النظام البطلمي البيوقراطي المطلق وهي الاسكندرية ونقراطيس وبطلمية أو بطوليميس [2]

الاسكندرية : هي أول مدينة تعرف عن يقين أن الإسكندر الأكبر قد أسسها من خلال حملته وقد جعل بطليموس الأول مقره في منف ، وكان يعيش فيها خليط من السكان والحكم الذاتي في المدينة في العصر البطلمي وكان موضوع جدال كبير بين المؤرخين المحدثين ، وسرعان ما غدت الإسكندرية أكبر مدينة إغريقية في العالم تفوق في اتساعها أكبر المدن الاغريقية القديمة ، وغدت كذلك في طليعة عواصم الحضارة الاغريقية وظلت محتفظة بمكان الصدارة طوال القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد إلى حد أن حضارة هذين القرنين عرفت باسم حضارة الاسكندرية [3]

نقراطيس : فهي مدينة إغريقية كانت قد تأسست في عهد الملك أبسمتيك الأول [4] وكانت هذه المدينة تعد موطنا للإغريقيين المقيمين في مصر ، وكان لها قانون خاص ، وكانت تطبق

---

[1] حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص110.

[2] فادية محمد أبو بكر ، **مصر زمن البطالمة** ، مرجع سابق ، ص ص 78 ،80.

[3] فادية محمد أبو بكر ، **مصر زمن البطالمة** ، مرجع سابق ، ص 96.

[4] **أبسمتيك الأول** : مؤسس الأسرة السادسة والعشرين ، كافح طويلا حتى استطاع تخليص مصر من الآشوريين مستعينا ببعض الفرق الليدية ، أنشأ جيشا وأسطولا كان قوامهما من الجند المرتزقة الأجانب وعدد قليل من المصريين وكانت فرصة استغلها الإغريق فكونوا جاليات كثيرة أخذت تهيمن على تجارة البلاد ، أنظر : سمير أديب ، **الموسوعة المصرية القديمة** ، ط1 ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000 ، ص235.

نظما أقرب ما تكون إلى نظم المدن الإغريقية وكان يوجد بها قاعدة عامة ومجلس بلدية وحكام بلديين محليين يحملون اللقب الأيوني ، وكان لها إقليمها الزراعي فلم تكن تتمتع بحكم ذاتي مطلق ، وإنما كانت تخضع للسيطرة الملكية ، فقد كانت زراعة إقليمها تتم بمرسوم رئاسي.

بطوليماس أو مدينة بطلمية : أنشأت على يد بطليموس الأول في مصر ، لتكون بذلك موطنا للإغريق ولقد كانت تتمتع بنظام سياسي أي بنوع من الحكم الذاتي وقد كان لها مجلس شوري وجمعية شعبية ، ومحاكم مستقلة وحكام تنتخبهم هيئة المواطنين ، وكان المواطنون فيها ينقسمون إلى قبائل وأحياء وبالإضافة إلى أن المدينة البطلمية لم يكن يتبعها إقليم زراعي [1]

المدن الإغريقية : بالرغم من تمتع تلك المدن الثلاث الاسكندرية ونقراطيس وبطوليماس أو مدينة بطلمية بالحكم الذاتي في مصر تحت حكم البطالمة ، ولكن نلاحظ اثنين منها وهي نقراطيس والاسكندرية ، كانتا قائمتين بالفعل قبل أن يتولى بطليموس الأول "سوتير" حكم مصر وأما بالنسبة للمدينة الثالثة البطلمية أو بطوليماس فلقد كانت الوحيدة التي تدين بوجودها للبطالمة وكانت قد تأسست أيضا على يد بطليموس الأول وذلك لم يكن نظام البيروقراطية المركزية المتشددة قد اكتملت .[2]

أوجه الشبه والاختلاف بين المدن الإغريقية والمصرية :

وكانت الشوارع المنتظمة والمباني الفخمة والبيوت المشيدة من الأحجار تعطي الاسكندرية وبطوليس وفيما يبدو نقراطيس أيضا ، مظهر مختلفا عن عواصم المديريات ، أو بعبارة أخرى عن المدن المصرية القديمة ، التي كانت تزدحم بالبيوت المبنية من اللبن على جوانب شوارع أو أزقة ضيقة ، وعلى كل حال فإن المدن الإغريقية كانت تتشابه المدن والقرى المصرية ، من حيث أنها كانت جميعا تنقسم إلى أحياء ، وأنه كان يحيط بكل منها سور .

---

[1] ناصر الأنصاري ، المرجع السابق ، ص 71.

[2] فادية محمد أبو بكر ،**دراسات في تاريخ مصر العصر البطلمي** ، مرجع سابق ، ص ص 92 ،93

ومهما تكن وجوه الشبه بين المدن الإغريقية والمدن والقرى المصرية من حيث المظهر ولو عن بعد ، فإنها كانت تختلف اختلافا واضحا من الناحية السياسية ، إذ أن كل مدينة إغريقية كانت تكون وحدة كاملة ، لها قوانينها الخاصة وكيان مستقل ، وتستطيع أن تحيا حياتها الخاصة ، وبالرغم من تدخل الملك بشتى الوسائل في إدارة شؤون المدن الإغريقية ، فإن هذه المدن لم تدخل في نطاق النظام الإداري الذي كان متبعا في كافة أقاليم مصر وتبعا لذلك فإنها لم تخضع لسلطة موظفي المديريات[1]

وأما المدن القرى المصرية فإنه لا يمكن اعتبار أية واحدة منها وحدة كاملة ، إذ أن كلا منها كانت جزءا لا يتجزأ من المديرية التي تتبع لها ، وكانت جميعا تخضع لسلطة الموظفين الملكيين في المديرية ، فكأن المديرية هي التي كانت تقابل المدينة الإغريقية من حيث كون كل منها وحدة ، وكان يوجد على رأس المدن ، مثل ما كان يوجد على رأس القرى شيوخ يمثلون الأهالي إلى جانب رجال الحكومة المحليين فإن ذلك لا يرجع إلى رغبة البطالمة في إعطاء المدن والقرى المصرية شخصية معنوية بارزة بل إلى رغبتهم في ضمان الأمن وجمع الضرائب وهو الغرض الذي حرصت الحكومة في ذلك العصر على تحقيقه [2]

[1] إبراهيم نصحي ، **تاريخ مصر في عصر البطالمة** ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 400.

[2] إبراهيم نصحي ، **تاريخ مصر في عصر البطالمة** ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 401.

4- النظام العسكرية :

4-1- قوات البطالمة :

أ- **الجيش** : عزم بطليموس الأول منذ مجيئه إلى مصر على الاستقلال بها لذا حرص على تكوين جيش قوي اتخذ قواته من القوات التي تركها الإسكندر الأكبر في مصر، وكان الجيش البطلمي يتكون من ثلاث فئات رئيسية هي الفرق النظامية والفرق المرتزقة والفرق المصرية [1].والفرق النظامية كانوا يجندون من مختلف أنحاء شبه جزيرة البلقان وجزر بحر إيجه ، فإن هذه الفرق تدعى مقدونية وكانت تنقسم إلى فرق الفرسان وفرق المشاة.

وكانت فرقة المرتزقة في جيوش الإسكندر وخلفائه فئتين رئيسيتين : أما الفئة الأولى فتشمل تلك الفرق القومية التي كانت تحتفظ في الجيش الذي تنظم إليه بملابسها وأسلحتها القومية .[2]

أما الفرق المصرية فقد ظلت مهملة طوال عصر الملوك البطالمة الثلاث الأوائل فعملت في النقل أو حالات الطوارئ ، وكانت نقطة التحول في تاريخهم هي معركة رفح أثناء حكم بطليموس الرابع إذ أثبت المصريون تفوقهم العسكري وكانوا أصحاب النصر في هذه المعركة .[3]

ب-**الأسطول** :

لقد كان البطالمة الأوائل قد بنوا امبراطورية بحرية واسعة وأحرزوا انتصارات بحرية كبيرة ، فلا سبيل إلى الشك في أنه كان لهم أسطول بحري قوي ، لكن ليست لدينا معلومات عن كيفية تكوين هذا الأسطول ولا عن قوته في العهود المختلفة ، وحيث أن البطالمة الأوائل قد وصفوا كل اعتمادهم على المقدونيين والإغريق في تكوين قواتهم البرية فلابد من أنهم فعلوا الشيء نفسه في تكوين قواتهم البحرية ، وعندما أدمج البطالمة المصريين في صلب الجيش منذ عهد بطليموس

---

[1] شريف الصبان وسعيد عبد الحفيظ ، المرجع السابق ، ص 92.

[2] فادية محمد أبو بكر ، **دراسات في تاريخ مصر العصر البطلمي** ، المرجع السابق ، ص 78.

[3] شريف الصبان وسعيد عبد الحفيظ ، المرجع السابق ، ص 93.

الرابع ، لا يبعد أنهم فعلوا ذلك أيضا في الأسطول ، ومع ذلك فإننا نعتقد أنه كما كان الحال في الجيش كان أكثر جنود البطالمة وأرفعهم مقاما حتى بعد عهد بطليموس الرابع مع الإغريق والمقدونيين [1]

وفضلا عن ذلك فإن البطالمة الأوائل قد تمتعوا بسيادة البحار في فترات من عهد بطليموس الأول والثاني والثالث وحتى بعد انهيار البطالمة لهذا لعب الأسطول دورا هاما وبالرغم من كل ما نعرفه عن عظمة أسطول البطالمة والدور الكبير الذي لعبه هذا الأسطول ، فإن معلوماتنا عن هذا الأسطول طفيفة جدا[2]

ولقد بلغ عدد سفنه أكثر من 400 سفينة وكان الأسطول يتألف على الأقل من أربع فئات وهي :

1-فئات لخوض المعارك.

2-فئات لحماية ممتلكات مصر الخارجية.

3-فئات لنقل الجنود والرسائل والمواد الحربية والغذائية.

4-فئة لنقل الملك وحرسه وحاشيته.

وبالإضافة إلى وجود فئة خاصة لتأمين طرق الملاحة ، ولقد كان رجال الأسطول يتألفون من عنصرين هامين وهما المجدفين والبحار والمحاربين وكان العنصر الأول يتألف من أدنى طبقات السكان ويتكون من المجرمين وأسرى الحرب وبعض المرتزقة والعنصر الثاني يتشكل من الجنود المصريين ، وبالنسبة لأجورهم فلقد كانت ليست لدينا معلومات كافية بل كانوا يمنحون الإقطاعات كغيرهم من موظفي الدولة ، وكما لا نعرف شيئا عن مراتب ضباط الأسطول أكثر من أنه كان على رأس كل سفينة ضابط hierarchor وله مساعد. وعلى رأس كل

[1] فادية محمد أبو بكر ، **دراسات في تاريخ مصر العصر البطلمي** ، المرجع السابق ، ص ص 80 ،81.

[2] إبراهيم نصحي ، **دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة** ،مكتبة الانجلو المصرية ،(د،م،ن) ،1969م، ص 101،104.

وحدة بحرية قائد وإلى جانب مهاه البحرية يتولى حكم تلك المنطقة من ممتلكات الخارجية التي توجد فيها قاعدة وحدته وكذلك قيادة الجنود البريين في تلك المنطقة.[1]

ج- **الشرطة :**

كان رجال الشرطة يتصلون بالجيش اتصالا وثيقا واعتمد البطالمة على رجال الشرطة المصرية جنبا إلى جنب مع الإغريق وقسمت الشرطة في العنصر اليوناني إلى ثلاث فئات [2] أولا فئة كانت مهمتهم ضمان الاحترام اللازم لكبار الموظفين والدفاع عنهم إذا اقتضى الأمر ، وكان أفراد هذه الفئة يعرفون بأسماء مشتقة مما كانوا يحملونه من سلاح الذي يرمز إلى سلطتهم ، وكانوا يدعون إما حملة العصى أو حملة السياط أو حملة السيوف ، وأما الفئة الثانية فكانت تشمل رجال الشرطة وكان أرفعهم مقاما رئيس الشرطة في كل مديرية وكانت تحت إمرته رجال الشرطة في المديرية بأجمعها ، ويليه في الرتبة رؤساء الشرطة في المراكز التي تنقسم إليها المديرية وكانوا يدعون رؤساء شرطة archiphylakites المراكز وكانت المراكز تنقسم إلى قرى وفي القرى الهامة كان يشرف على الشرطة ضابط يدعى رئيس الشرطة archiphylakites وأما في القرى الصغيرة فإن الشرطة في كل منها كانوا تحت إمرة وصف ضابط يدعى رئيس العشيرة. وكانت مهمة هؤلاء الشرطة حفظ الأمن وخاصة عمال المالية ، أما الفئة الثالثة فهي كانت تتألف من أشخاص يطلق على بعضهم أرموفولاقس وعلى البعض الآخر "أفودوي" كانت مهمتهم مراقبة جامعي الضرائب والسهر على الجسور والواقع أنه من خلال إسمهم أنهم لم يستقروا في مكان واحد بل كان مجال عملهم واسعا.[3]

---

[1] إبراهيم نصحي ، **تاريخ مصر في عصر البطالمة** ،ج1 ،ط5 ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،(د،م،ن) ،1969م ، ص ص 439،468.

[2] شريف الصبان وسعيد عبد الحفيظ ، المرجع السابق ، ص93.

[3] إبراهيم نصحي ، **تاريخ مصر في عصر البطالمة** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص ص 430،435.

عني البطالمة الأوائل بالنهوض بمرافق مصر الاقتصادية في جميع المجالات الزراعية والصناعية والتجارية مستهدفين زيادة الإنتاج بحيث يسد الاحتياجات المحلية ويتوافر منه فائض كبير يصدر إلى الخارج فيحصلون في مقابله على ما يحتاجون إليه من ذهب وفضة لتمويل مشروعاتهم واستيراد المواد التي كانت تفتقر إليها مثل المعادن والأخشاب والخيول[1].

1/ الزراعة:

اهتم البطالمة بالزراعة باعتبارها الركيزة الأولى للاقتصاد المصري فوجهوا اهتماما كثيرا إلى إصلاح نظام الري وشق لقنوات وإقامة الجسور وشهد إقليم الفيوم[2] على وجه الخصوص نشاطا ملحوظا في تحسين شبكة الري والصرف وجرى استصلاح مساحات شاسعة من الأرض ، وقد تم العمل على تحسين الزراعة من خلال إدخال زراعات جديدة[3].

وقد عمل البطالمة على تقسيم الأراضي إلى نوعين الأراضي الملكية والأراضي الموهوبة فكانت خمسة أنواع، أراضي المعابد، اقطاعات الجنود، أراضي الهبات، أراضي امتلاك الخاص ، أراضي المدن[4].

أ/ الأراضي الملكية:

هي العالمية الكبرى من الأراضي وقد نظم استغلالها تنظيما دقيقا يرتكز على القواعد التي كانت سائدة في عهد الفراعنة، فكانت تؤجر على قطع لمزارعين يدعون تبعا لذلك بمزارعي الملك، وترتكز علاقتهم بالملك عقود تحتم عليهم زراعة الأرض التي استأجروها لقاء جانب كبير من المحصول، و لم يكن المستأجر حرا في زراعة أرضه كما يتراءى له، بل كان مقيدا بالتعليمات

---

[1] عاصم أحمد حسين،المرجع السابق،ص109.

[2] **الفيوم:** فهي من الناحية الغربية بمصر لأن مصر لا تؤتى من ناحية نواح الأمن صحراء وهو الخليج الغربي في الصحراء، أنظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج4،ص286-287.

[3] أبو اليسر فرح، **الشرق الأدنى في العصر الهيلينستي والرومان**،ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،2002،ص95

[4] عبد المنعم أبو بكر،**محاضرات في تاريخ مصر القديمة**،(د.ن)،(د.م.ن)،1940،ص85.

الخاصة بالزراعة التي كانت الحكومة تصدرها كل عام، كما أنه لم يكن له أن يترك قرينة خلال موسم الزراعة إلى أن يوفي حقوق الملك[1].

وقد تأثرت الأراضي الزراعية بالتدهور الذي لحق بكافة مرافق البلاد، في الشطر الثاني من عصر البطالمة، فقد أدى إهمال ووسائل الري إلى انخفاض إنتاجية الأرض، وتراجع الأهالي عن التقدم لاستئجار أرض الملك، فلجأت الإدارة إلى إجبار الأهالي على استئجار الأرض الزراعية وفرضت عليهم شروطا جائرة، مما كان يدفعهم إلى التعبير عن الإحساس بالظلم، وترك أراضيهم واللجوء إلى المعابد، فيما يعرف بظاهرة الهروب ، وهي أشبه بنظام الإضراب في عصرنا الحالي.

ب/ الأراضي الموهوبة (أرض العطاء):

وهذا القسم من الأراضي الزراعية يطلق عليه أرض العطاء أو أرض السماح يشمل الأرض التي يسمح الملك للآخرين بأن يقوموا بزراعتها نظير شروط محددة وتنقسم إلى:[2]

ج/ أراضي المعابد: كان الملك بوصفه إله مصريا يزرع الأراضي التي كانت من قبل تتبع المعابد وكان يخصص للمعبد نصيبه الذي يلزمه من المحصول ويحتفظ لنفسه بالباقي والراجح أن مجموعة كبيرة من الأراضي كانت تنتمي إلى هذه الفئة من الأرض.

د/ أراضي الجنود الإقطاعيون: وهم أصحاب الإقطاعات العسكرية وهم في الأصل من مرتزقة من جنسيات كثيرة يغلب فيهم العنصر الإغريقي وهم يتجمعون في مستوطنات وفي إنزالهم في الأرض ضمان لدولة في كل وقت بما يلزمها من إمدادات عسكرية فإن مات أحد الإقطاعيين العسكريين أو أخفق دون دفع إيجاره أو أداء خدمته العسكرية جاز للملك أن يسترد الأرض،

[1] فادية محمد أبو بكر، **دراسات في تاريخ مصر(العصر البطلمي)**،المرجع السابق،ص238.

[2] أبو اليسر فرح، المرجع السابق،ص97.

ولكن النصيب أصبح ورثيا منذ عام 218ق.م وصار ينتقل إلى ابن صاحب الإقطاع كما صار في الإمكان فيما بعد التنازل عنه أو تحويله لأخر[1].

ه/ أراضي الهبات: وهي الأرض التي كان البطالمة يمنحونها لكبار موظفيهم، وهي منحة شخصية يجوز للملك أن يستردها في حالة ترك صاحبها للمنصب الذي يشغله وخير مثال لهذا النوع من الأرض هي تلك الضيعة التي منحها بطليموس الثاني لوزير أبوللونيوس في قرية فيلادلفيا، وكان يقوم بإدارتها زينون الذي عرفنا الكثير عن جوانب الحياة في مصر خلال هذا العصر بفضل الوثائق البردية التي تركها لنا[2].

الأراضي الامتلاك الخاصة: وهي تتألف عادة من البساتين والمزارع من الخضروات والنخيل والكروم وكانت هذه تزرع كلها في أرض تتطلب قسط من الإصلاح ولكنها لا تلائم زراعة القمح والغلال وأغلب الظن أنها كانت تمنح لأصحابها بموجب عقود إيجار طويلة الأجل أو عقود وراثية وبالرغم أن القانون كان يسمح بانتقال الملكية هذه الأرض من شخص لآخر إلا أن أصحابها قد امتلكوها امتلاكا فعليا في أية فترة خلال عهد البطالمة ويبدو أن الأرض الخاصة في عهد البطالمة لم تكن ملكية جرة إنما كانت أرض يتمتع حائزها بحق الانتفاع أي أن ملكيته هذه كانت اعتبارية[3].

أراضي المدن: وهي الأراضي التي كانت الدولة تخصصها للمدن التي كانت تتمتع بوضع المدينة الإغريقية، مثل الإسكندرية، وبطلمية، التي أقامها بطليموس الأول في صعيد مصر، وكان مواطنو هذه المدن يتمتعون بحق تملك هذه الأراضي[4].

---

[1] و.و.تارن، **الحضارة الهلنستية**، تر: عبد العزيز توفيق جاويد،مكتبة أنجلو مصرية،القاهرة،1966،ص200.

[2] أبو اليسر فرح،**تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان**،المرجع السابق،ص94.

[3] شحاتة محمد إسماعيل،**مصر في عصر البطالمة والرومان**،دار الكتاب الجامعي، القاهرة،1999،ص98.

[4] أبو اليسر فرح،المرجع السابق،ص95.

2/ الصناعة: اعتمدت الصناعة على مواد أولية وجدت في البيئة المحلية مثل صناعة الزيوت ونسيج الصوف والكتان والجلود والخمور والزجاج كما وجدت أيضا ولكن بدرجة أقل صناعات تعتمد على المواد الأولية المستوردة كنسيج الحرير المستورد من الشرق الأقصى عن طريق البحر الأحمر وأعمال النجارة المستخدم فيها الأخشاب المستوردة من سوريا، كذلك استوردت معظم المعادن من خارج البلاد بالإضافة إلى هذا انتعشت صناعات الذهب والفضة والبرونز في الإسكندرية ورغم أن الملك البطلمي قد احتكر بعض الصناعات إلا أن المصانع الحرة انتشرت بكثرة كما انتشرت مصانع أخرى تابعة للمعابد أو كبار الملاك[1].

أهم الصناعات:

أ/ صناعة الزيت: وقد احتكرت الدولة بشكل كامل صناعة الزيت،وكانت تعد من أهم الصناعات، حيث استخراج زيت الزيتون والسمسم والخروع، وهي مواد ضرورية لحياة الناس. ولقد كانت الدولة تلجأ إلى وسطائهم الملتزمون الذين كانوا يشترون حق إنتاج الزيت في كل مديرية ، وكان هذا الحق يباع في مزاد علني يعقد كل عام في عاصمة المديرية، ويضمنون حصول الدولة على كافة مستحقاتها بدقة، كان الملتزم يتابع هذه الصناعة في كافة مراحلها، ابتداء من عملية إلقاء البذور في التربة ، ونضوج المحصول، وحتى استخراج الزيوت وبيعها في السوق، وبالرغم من أن الملتزم كان لا يتمتع بالحرية الكاملة ولكنه كان يخضع لرقابة صارمة من موظفي الدولة ولضمان التزامه الكامل بشروط العقد[2].

ب/ صناعة النسيج: وقد احتكرت الدولة صناعة المنسوجات التي كانت تصنع من الكتان أو من الصوف، ولقد سمح للمعابد بالاستمرار في صناعة منسوجاتها الكتانية الدقيقة التي اشتهرت بها لاستخدامها في المعابد وكان عليها تسلم للملك كمية معينة من إنتاجها ، في هذه الصناعة

[1] حسين الشيخ،المرجع السابق،ص83.

[2] أبو اليسر فرح، **الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني**،المرجع السابق،ص99-100.

وكما سمح البطالمة لقطاع ثالث أن يعمل في هذا المجال وهو نسيج الأفراد من أصحاب الخاصة أو الذي كان ينسج في المنازل، وفرضت على الأفراد وعلى المعابد أن يقدموا لها كل عام كمية معينة من المنسوجات المختلفة حسب مواصفات معينة، ثم كانت مصانع المعابد والأفراد حرة في الإنتاج والتصدير[1].

وبالرغم من ذلك لم تعتمد الصناعة في مصر كما في اليونان على العبيد بشكل أساسي وذلك بسبب الكثافة السكانية في مصر، فلقد ازدهرت الصناعة في فترة حكم البطالمة الأوائل إلا أنه ببداية عهد بطليموس الثالث بدأت في التدهور لأنها اعتمدت أساسا على المنتجات الزراعية ولذا كان طبيعيا في ظل تدهور الإنتاج الزراعي أن تتدهور الصناعة بالتالي[2].

3/ التجارة: ازدهرت التجارة في عهد الملوك البطالمة الأول بسبب ازدهار الزراعة والصناعة واتساع الإمبراطورية المصرية في ذلك الوقت وبالتالي أصبحت لمصر علاقات تجارية قوية مع البلاد الخاضعة لسيطرة البطالمة ومع غيرها أيضا سواء في الجزء الشرقي من البحر المتوسط أو الجزء الغربي بالإضافة إلى إفريقيا والهند[3].

أ/ عناية البطالمة بالتجارة الداخلية:

ولقد كان من شأن قلة موارد الأهالي بوجه عام وذلك بسبب كثرة التزاماتهم المالية الملك وبالإضافة إلى قلة الدخل أو المرتبات والأجور وذلك راجع إلى قلة احتياجاتهم وعدم تحسين مستوى معيشتهم، فلم تكن هذه الظروف بطبيعة الحال مواتية لقيام تجارة داخلية نشطة، أما بالنسبة للفائض عن الاحتياجات المحلية فقلد كان يسلك طريقة مباشرة في صحبة استحقاقات الملك من إيجارات وضرائب إلى الإسكندرية دون توقف في الطريق، ولقد تبين أن وزير المالية

[1] فادية محمد أبو بكر،**دراسات في تاريخ مصر (العصر البطلمي)**،المرجع السابق،ص220.
[2] حسين الشيخ،المرجع السابق،ص83.
[3] حسين الشيخ،المرجع السابق،ص83.

كان يقسم السلع إلى قسمين/ أولا: السلع التي كانت الحكومة تحدد أسعارها كمنتوجات الصناعات التي كانت تحتكرها كليا أو جزئيا، وثانيا: كان يشمل السلع التي لا تحدد الحكومة أسعارها وكانت هذه السلع فيما يبدو تلم الي يبيعها الذين اشتروا من الحكومة حق إنتاجها وبيعها أو حق بيعها فقط، ولكي لا يغالي أصحاب هذه السلع في أسعارها رأى وزير المالية إلا يتيح لهم الفرصة لجني أرباح معينة[1].

ب/ عناية البطالمة بالتجارة الخارجية:

لقد كان البطالمة شديدي الحرص على رواج تجارة مصر الخارجية لكي تدر عليهم من الذهب والفضة ما يمكنهم من تمويل مشروعاتهم واستيراد المواد التي كانت مصر تفتقر إليها فإنهم توصلوا إلى ذلك بعدة وسائل لعل أهمها[2].

أولا: وفي مصر جهز البطالمة الدروب الصحراوية بين النيل والبحر الأحمر بإقامة استراحات تتوفر فيها المياه ورجال الأمن بل وشكلوا قوات خاصة لتأمين القوافل، كما كان لديهم خبراء في النقل بالإبل وهذا عن طريق الطرق البرية، ومن ناحية الطرق البحرية فلقد اهتمت الحكومة الهلينستية بالموانئ الإسكندرية مثلا كانت نقطة لقاء بين التجارة النهرية والبحرية[3].

ثانيا: وقد وجه البطالمة اهتمام كبير ليس فقط إلى طرق التجارة في بحر إيجه بل أيضا إلى طرق التجارة الوافدة من إفريقيا والهند وبلاد العرب وإلى جعل مصر الطريق الرئيسي لمرور تلك التجارة صوب الأسواق الغربية[4].

---

[1] عاصم أحمد حسين ،المرجع السابق،ص112ص113.

[2] عاصم أحمد حسين ،المرجع نفسه،ص113.

[3] فوزي مكاوي، **الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني**،المرجع السابق،ص158.

[4] فادية محمد أبو بكر، **دراسات في تاريخ مصر العصر البطلمي**،المرجع السابق،ص122.

4/ العملة: (أنظر الملحق رقم 06، ص 86)

لم يقتصر نشاط البطالمة الاقتصادي على الميدان الزراعي والصناعي والتجاري، وإنما وضعوا نظاما اقتصاديا نقديا متكاملا في بلد كان أساس المعاملة فيه ينهض على نظام المقايضة، ولقد سلك الملك بطليموس الأول العملة ذهبية وفضية وبرونزية، وفيما بعد أدخلت على هذه العملة تعديلات كثيرة، وكانت النسب بين العملة الذهبية والفضية وبين الفضية والبرونزية تتغير من وقت لآخر، وأنشئت المصارف في أنحاء البلاد[1].

5/ الضرائب:

فرض البطالمة على المصريين الكثير من الضرائب ولقد عانى المصريون من هذه الضرائب الكثير خاصة وأن العديد من العناصر السكانية التي استوطنت مصر وبشكل محدد الإغريق لم يخضعوا لكل هذه الضرائب، واهم الضرائب التي فرضها البطالمة كانت ضريبة حيازة المباني وضريبة نقل ملكية الأموال الثابتة ومن منازل وأراضي ويتميز نظام الضرائب في العصر البطلمي بعدم المساواة بين الأفراد في خضوعهم لها[2].

[1] فادية محمد أبو بكر، **دراسات في تاريخ مصر العصر البطلمي**،المرجع السابق،ص223.

[2] حسين الشيخ،المرجع السابق،ص84-85.

1-الجانب الاجتماعي :

لقد وجدت بمصر في العصر البطلمي العديد من الجاليات الأجنبية بالإضافة إلى المصريين و لم يتبع البطالمة سياسة المساواة بين العناصر المختلفة التي تكون منها المجتمع في ذلك الوقت بل طبقوا سياسة التمييز والتفرقة مما أدى بالتالي إلى تفاوت في الأوضاع الاجتماعية والقانونية لهذه العناصر هم المصريون والإغريق واليهود[1].

أ-المصريون :

على الرغم من توافد الإغريق بأعداد كبيرة إلى مصر ،فإن المصريين ظلوا يشكلون الغالبية باعتبارهم السكان الأصليين ، وفي بداية الفتح المقدوني كانت توجد طبقة أرستقراطية مصرية بشقيها الديني والدنيوي ، ويشمل الشق المدني من بقايا من المجتمع المصري من كبار الملاك أما الشق الديني فإنها تتمثل في رجال الدين المصريين وقد تمتعت بمكانة هامة طوال عصر البطالمة [2] وكانت الطبقة الوحيدة المتميزة في العصر البطلمي هي الكهنة الذي كان لهم الدور في الحفاظ على شخصية المجتمع المصري [3] وتلي هذه الطبقة طبقة المحاربين المصريين وقد فقدت مكانتها من خلال اعتماد البطالمة على الأجانب وعدم استخدام الجنود المصريين وقد تمتع الجنود الأجانب ب وتلي هذه الطبقة طبقة المحاربين المصريين وقد فقدت مكانتها من خلال اعتماد البطالمة على الأجانب وعدم استخدام الجنود المصريين وقد تمتع الجنود الأجانب بإقطاعات أكبر من الجنود المصريين ومع ذلك فإن المصريين قد أفادوا من مركزهم الجديد ذلك أنهم لم يعتبرون وطنيين بل أرباب إقطاعات وأصبحوا يعاملون معاملة أرباب الإقطاعات الإغريق وقد أصحوا يتمتعون بقدر كبير من الحرية في النشاط الاقتصادي [4].

---

[1] حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص87.

[2] أبو اليسر فرح، المرجع السابق ، ص 99.

[3] شريف الصبان وسعيد عبد الحفيظ ، المرجع السابق ، ج4 ، ص 154.

[4] إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج4 ، ص 154.

وتأتي بعد ذلك طبقة الموظفين المصريين وفي بداية عصر البطالمة أسندت الوظائف الكبرى إلى الإغريق وظل المصريون يشغلون الوظائف الدنيا في الجهاز الإداري مثل وظائف الكتبة وهي وظائف كانت تدر عليهم دخلا ضعيفا.

وتأتي في قاعدة الهرم الاجتماعي ملايين المصريين ، الذين كان يعمل غالبيتهم في مجال الزراعة ، بينما عمل البعض منهم في مجال الصناعة والتجارة وكانوا يعانون من النظم الاقتصادية التي طبقها البطالمة والتي كانت تهدف إلى توفير أكبر قدر من الدخل للملك [1]

وفي ظل هذا النظام كانت فرص الثراء أمام الطبقات المصرية قليلة وقد ألقيت عليهم ثقل الأعباء وقد كان يفرض على الأهالي أداء خدمات جبرية مثل العمل في القنوات والجسور وقد كانت هذه الأعمال مقابل أجر زهيد جدا إلا أن هذه القوانين لم تكن تطبق على طبقة تسمى العبيد كما في الممالك الشرقية وإنما كانوا يفرضون عليهم أعمالا شاقة و لم يكونوا يتمتعون بالحرية وإنما كانوا مقيدون وفق قوانين صارمة تطبق عليهم و لم تكن هذه القيود شكلية بل حقيقية [2] ويشير بعض المؤرخين إلى أن الطبقات المصرية كانت تعاني شقاء في ظل حكم البطالمة الأول وقد كانت تعيش هذه الطبقات حالة من الاستبداد من طرف الملوك والإغريق الذين قضوا على طبقة الارستقراطية الدنيوية وأذلوا أفراد الأرستقراطية الدينية وتعرضوا إلى المحاربين المصريين في كرامتهم بالإضافة إلى التعرض إلى الكثير من الأعباء [3] وباعتبار أن اللغة الاغريقية أصبحت هي اللغة الرسمية في البلاد فإنه كان يتعين على المصريين الذين يتولون هذه الوظائف معرفة اللغة الاغريقية أما الشرط الثاني أن الهيروغليفية والديموتيقية ظلتا مستعملتين في اللوائح والقوانين

[1] أبو اليسر فرح ،المرجع السابق ، ص 99.
[2] ابراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج4 ، ص157.
[3] محمد عواد حسين ، المرجع السابق ، ص 234.

وكان المصريون يتعلمون في المدارس الابتدائية الاغريقية ، إلا أن الطبقة العليا لدى المصريين كانت ترى في تعلم اللغة الاغريقية استكمالا لمؤهلاتها[1]

ب- الإغريق :

لقد كان الإغريق أهم عناصر الأجانب ، وكانوا يعيشون إما في المدن الاغريقية الثلاثة وإما في المدن والقرى المصرية وقد حرص البطالمة على أن يحتفظ الإغريق بصبغتهم الإغريقية ، فحرموا التزاوج من المصريين ،ووفروا لهم أغلب سبل الحياة التي ألفوها من قبل والتي كانت تساعدهم على الاحتفاظ بإغريقيتهم[2] والملاحظ أن في العصر البطلمي هو أن الأجانب أو اليونانيين كانت الطبقة الحاكمة ولقد أدت سياسة البطالمة الأوائل في تشجيع اليونانيين والمقدونيين على الهجرة إلى مصر وزيادة أعدادهم وحرص البطالمة على بقاء الجيش الإغريقي [3] واختصوا بالوظائف العليا ، وأغدقوا عليهم الهبات وحرصوا على تهيئة الجو الملائم في مصر ولما كان الإغريق يألفون العيش في ظل نظام المدن الحرة ، فإن البطالمة قاموا بتطوير مدينة الإسكندرية لكي تأخذ طابع المدينة الإغريقية وإلى جانب هذه المدينة قام بطليموس الأول بإنشاء مدينة بطلمية وهي نقراطيس واستمرت بدورها كمركز للحضارة الإغريقية في مصر ، ونظرا للمكانة التي تمتع بها الإغريق فإنهم كانوا يعاملون المصريين بالتعالي[4]

ولعل البطالمة قد اكتفوا بهذا العدد القليل من المدن الإغريقية يرجع إلى خروج هذه المدن عن سيطرتهم ورغبتهم أن يبثوا الإغريق في البلاد ونشر الحضارة الإغريقية ويكون لهم الدور في النهوض بمرافق البلاد [5] ولكن عمل الإغريق على التفرق في أنحاء البلاد سواء في المدن المصرية

---

[1] ابراهيم نصحي ، نفسه ، ص 172.

[2] عبد المنعم أبو بكر، المرجع السابق ، ص89.

[3] شريف الصبان وسعيد عبد الحفيظ ، **المجتمع المصري عبر العصور (الفرعوني ،اليوناني ،الروماني ،الإسلامي ،المعاصر)**،(د،ت)،(د،م،ن) 1999،2000 ، ص82.

[4] أبو اليسر فرج ، **تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان** ، المرجع السابق ، ص 98.

[5] عصم أحمد حسين ، المرجع السابق ، ص 270.

القديمة أو الجديدة التي أنشأها لهم البطالمة وعند استقرارهم فيها حرصوا على الاحتفاظ بلقبهم السياسي القديم وتبعا لذلك فإنهم عند ذكر أسمائهم في الوثائق الرسمية كان كل منهم يتبع اسمه بلقبه السياسي المستمد من اسم مدينته الأصلية ، وترتب أن الإغريق بانتشارهم لم يكونوا وحدة سياسية واحدة وإنما هي أن كل إغريق مصر كانوا رعايا ملك واحد ، وقد كانت أقوى رابطة هي رابطة الحضارة باشتراكهم في اللغة والتعليم والتفكير بالإضافة عن الديانة [1] وقد تمتع هؤلاء الإغريق بحق المواطنة أو عضوية المدن اليونانية بينما قسم باقي الأجانب إلى مجتمعات طبقا لموطنهم الأصلي أطلق عليها "البولينيوما" أما سائر السكان فقد صنفوا لحرفهم وأعمالهم [2] وقد كان اليونان يفدون إلى مصر ليجمعوا الثروات وكانوا ينقلون إلى مصر أسلوب حياتهم وينشئون مالا حصر من الأندية وأنشئت الجمبازيات أي المعاهد الثقافية والرياضية بجميع حواضر الأقسام أما التعليم الثانوي فكان يتناول فيما يبدو كثيرا من المؤلفين بالمطالعة والدرس وقد أسس المرتزقة أندية عديدة منها ما هو محلي وثمة أخرى تقوم على أساس عنصري سلالي وتسمي نفسها بالجاليات كأنما هم جزء من الدولة.[3]

ويمكن تقسيم التركيبة الاغريقية في مصر البطلمية إلى ثلاث طبقات وهي :

أولا : طبقة الموظفين : وتضم الموظفين المدنيين والعسكريين وهي بدورها تنقسم إلى ثلاث فئات :

- فئة الوزراء والقواد وكبار رجال الحاشية المدنية والعسكرية.
- فئة حكام الأقاليم والضياع .

[1] ابراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج4 ، ص 113.

[2] شوقي الصبان وسعيد عبد الحفيظ ، المرجع السابق ، ص 82.

[3] وو تارن ، المرجع السابق ، ص214.

- فئة كبار صغار الموظفين مثل مساعدي حكام الأقاليم وكبار رجال الإدارة المالية المحلية في الأقاليم والجنود وقد كان البطالمة يشجعون الأجانب على القدوم إلى مصر والاستيطان فيها.

ثانيا : طبقة أرباب المهن الفنية : كانت تمثل الغالبية مع التفاوت في المكانة الاجتماعية والملاحظ أن أعظمهم قدرا وأيسرهم حالا كانوا يعيشون في الإسكندرية وتتفرق جموعهم في مختلف أنحاء البلاد.[1]

ثالثا : طبقة رجال الأعمال : طبقة كبيرة من الملتزمين والضامنين من الأثرياء كانت لديهم ممتلكات مدخرة ، وكانوا يرغبون في استغلال ثروتهم استغلالا مثمرا وكانت الغالبية إغريقا وكانت الحكومة تشاركهم الأرباح في استغلال موارد البلاد.[2]

ج- اليهود:

من المعروف أن اليهود قد استقروا غي مصر منذ فترة طويلة وقبل قدوم الاسكندر الأكبر وقد زاد انتشار اليهود في جميع أنحاء مصر خلال عصر البطالمة ففي الجباية اليهودية بالابراهيمية بالإسكندرية وجدت مقابر اليهود من عهد الدولة البطالمة الأوائل [3] وقد كان اليهود أهم العناصر الأجنبية بعد الإغريق في الدولة البطلمية لأن ملوك مصر في هذا العصر كانوا يشجعون الأجانب ومن بينهم اليهود على القدوم إلى مصر للاشتغال بالتجارة والجندية وقد كانوا معظمهم يعيشون في الاسكندرية [4] وقد كان للبطالمة سياسة يهودية تستهدف كسب رضا اليهود في مصر وقد كان اليهود في العصر البطلمي إلى القول بأنهم كانوا موضوع عطف البطالمة بوجه عام وبأنه كان في استطاعتهم أن شاءوا أن يعيشوا في أمن وطمأنينة وأن يقيموا علاقات ودية مع جيرانهم من الاغريق وغير الاغريق وإذا كان العصر البطلمي لم يشهد أي

[1] ابراهيم نصحي ، **تاريخ مصر في عصر البطالمة** ، ج4 ، ط4 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،1977 ، ص ص 123 ، 124.
[2] نفسه ، ص 129.
[3] عاصم أحمد حسين ، المرجع السابق ، ص273.
[4] ابراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 154.

صداما بين الاغريق واليهود ، وقد ازداد وفود اليهود على مصر بصورة واضحة في أعقاب الفتح المقدوني ولعلهم كانوا أحد العناصر التي شجع البطالمة مجيئها ليعتمدوا عليها في تثبيت دعائم حكمهم ولتكون عونا لهم في استغلال ثروات البلاد وتنمية مواردها [1] وقد عامل البطالمة اليهود على أفضل مما عاملوا به المصريين فسمحوا لهم بالإقامة في الاسكندرية رغم عدم كونهم مواطنين سكندرنيين كما عهدوا إليهم بالمناصب الكبيرة واستخدموهم كمحاربين في جيوشهم جنبا إلى جنب مع الإغريق [2] وقد كان أهم الأعمال التي مارسها اليهود غداة قدومهم إلى مصر إذ أن وضعهم كأسرى لم يحل دون استخدام عدد كبير منهم جيدا في حاميات الحدود و لم توجد هنا أي تفرقة بين الجند في الجيش البطلمي حتى أن يهود الاسكندرية اعتادوا أن يطلقوا على أنفسهم اسم مقدونيين وقد عملوا في فرق المشاة والفرسان وقد وصل اليهود إلى مكانة لا بأس بها في الجيش البطلمي و لم يقتصر نشاط اليهود في خدمة الحكومة البطلمية على النواحي العسكرية فقد كان بعض كبار رجال البلاط الملكي في العاصمة وكذلك بعض فروع الإدارة الحكومية [3].

[1] مصطفى كمال عبد العليم ، **اليهود في مصر في عصري البطلمة والرومان** ، ط1 ، مكتبة القاهرة الحدينة ، (د،م،ن) 1968م ، ص54.

[2] حسين الشيخ ، المرجع السابق ، ص 88.

[3] مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ن ص57.

2- الجانب الديني :

منذ مجيء الاسكندر إلى مصر لاحظ مدى اهتمام المصريين بديانتهم وأبدى الاسكندر احتراما وتقديرا للآلهة المصرية ، بل أنه ادعى أنه ابن الإله أمون وفي عصر البطالمة سار البطالمة على هذا النحو من إظهار الاحترام للديانة المصرية وآلهة مصر ولكن بطليميوس الأول حاول التوفيق بين الديانة الاغريقية والمصرية القديمة فطلب من مجمع الكهنة البحث عن ديانة جديدة يقبلها المصريون والاغريق معا[1].

أ-سياسة البطالمة الدينية اتجاه المصريين :

مما سبق عرفنا كيف كان البطالمة يعتبرون أنفسهم سادة مصر بحق الفتح لكن لكي يكون سلطانهم دائما وسيادتهم راسخة رأوا أن يقيموا حكمهم كذلك على حق الملوك الإلهي ، وأن يحترموا المعتقدات الدينية السائدة بين كافة رعاياهم ولذلك كان التسامح الديني أبرز ما تتصف به سياسة البطالمة الدينية بوجه عام.

1* اتخاذ صفة الفراعنة :

لما كان المصريون يعتبرون فرعون واهب النعم والحياة ومالك الأرض والسيد المطلق ، فقد كان من الأفضل أن يتخذ البطالمة صفات الفراعنة ليتمتعوا بمكانتهم العظيمة وسلطاتهم الشاملة المطلقة [2] ولكن الفراعنة لم يأخذوا كل صفات الفراعنة إلا بالتدريج وبعد مضي الوقت غير قصير على تأسيس أسرتهم ولكنه ابتداء من بطليموس الثاني وخلفاؤه فإنهم جميعا كانوا يحملون من الألقاب الفرعونية التقليدية [3] وقد أصدر الكهنة قرار في عهد بطليميوس الرابع أنه قد ذهب إلى أبعد مدى في التشبه من أسلافه بالفراعنة فهو لم يكتفي بحمل كافة اللقب الفراعنة التقليدية

---

[1] شريف الصبان وسعيد عبد الحفيظ ، المرجع السابق ، ص 101.

[2] فادية محمد أبو بكر ، **دراسات في تاريخ مصر (العصر البطلمي)** ، المرجع السابق ، ص131.

[3] شحاتة محمد اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 60،61

بل إنه توج على نهج الفراعنة القدماء ، فكان بذلك أول الملوك البطالمة الذي اتخذ صفات الفراعنة كاملة وقد تأثر به الملوك المتأخرين.[1]

2* احترام الديانة المصرية :

لقد حرص البطالمة على إظهار احترامهم للديانة المصرية [2] وربما ذلك كان واضحا قبل ذلك لدى الإسكندر الأكبر الذي قدم القرابين للآلهة المصرية وتوج نفسه على نهج الفراعنة القدماء [3] وحذا بطليميوس الأول حذوه فقدم القرابين للآلهة المصرية وقام بإعادة تماثيل الآلهة المصرية التي كان الفرس استولوا عليها أثناء احتلالهم لمصر واهتم البطالمة جميعا بإنشاء المعابد المصرية [4] لكي يثبتوا إجلالهم واحترامهم للديانة المصرية حذوا حذو الفراعنة في تقديم القرابين للآلهة الوطنية ومنح المعابد هبات مالية وعقارية وكذلك حق حماية اللاجئين إليها وإنشاء المعابد والهياكل أو إصلاحها وزخرفتها وتصوير أنفسهم على جدرانها وكذلك على النقود والأحجار الكريمة في شكل آلهة مصرية [5].

3* موقف البطالمة من الكهنة المصريين :

سيطرت الديانة على عقول المصريين القدماء سيطرة تامة إلى حد أن معتقداتهم الدينية تغلغلت في حياتهم ونفوسهم ، وكان من جراء ذلك أ، رجال الدين عندهم اكتسبوا مركزا رفيعا وأهمية وأصبحوا هيئة وراثية ، وقد كان شرطهم أن يكونوا من أسرة كهنوتية وكان رجال الدين يميزون بلباس خاص من الكتان ويحلقون رؤوسهم ولحاهم وشواربهم [6] وقد كانت سياسة البطالمة من ناحية رجال الدين قبل موقعة رفح عام 217 ق م هي محاولة ضمان

---

[1] فادية محمد أبوبكر ، المرجع السابق ، ص132.

[2] أبو اليسر فرح ، **تاريخ مصر في عهد البطلمة والرومان** ، المرجع السابق ، ص88.

[3] عاصم أحمد حسين ، المرجع السابق ، ص 74.

[4] أبو اليسر فرح ، المرجع السابق ، ص 88.

[5] فادية محمد أبو بكر ، المرجع السابق ، ص 132.

[6] ابراهيم نصحي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص43

مراكزهم على البلاد فضيقوا الخناق على الكهنة وأشعروهم بأنهم جزء من هيئة الموظفين المدنيين التي تقوم بخدمة الملك وتنفيذ أهدافه لقاء أجر معين لكنهم في نفس الوقت أظهروا احترام تام للآلهة الوطنية ، ا، هذه السياسة كانت سياسة لابد منها بالنسبة لملوك غرباء يريدون ضمان عرشهم أمام هيئة قومية منظمة تحتل أرفع مكانة في نفوس الشعب [1] وقد تغير الموقف بعد موقعة رفح وتبين أن تضييق الخناق على الكهنة قد زج بهم في صفوف الثوار مما حدا بالبطالمة الأواخر إلى محاولة كسب ود الكهنة بشتى الوسائل ومع ذلك يبدو من تجويد المنح للكهنة في عهود مختلفة بل في العهد الواحد نفسه أن الكهنة لم يفلحوا في استرداد كل حقوقهم وامتيازاتهم السابقة التي كان البطالمة الأوائل قد سلبوها إياها وذلك لأنه عندما ضعفت السلطة المركزية وفسدت الأداة الحكومية كثيرا ما عجزت السلطة المركزية عن حمل الموظفين على تنفيذ قراراتها [2].

ب- سياسة البطالمة الدينية اتجاه الاغريق :

لقد كان المدنيون من الاغريق أحرار نشأوا في مدن اغريقية اعتادوا على الاشتراك في حكمها وكانت دولة البطالمة ملكية تقوم على حكم الفرد المطلق واتخذ البطالمة وسيلتين لتبرير مركز الحكم المطلق في نظر أولئك الأحرار ، أما الوسيلة الأولى محاولتهم تبرير ذلك بآراء فلسفية والوسيلة الثانية فإنها كانت دينية بإدراكهم أهمية العامل الديني في دعم صرح الدول ، فأقبل على إنشاء عبادة الملوك ولكنهم لم يحولوها إلى ديانة عامة في الدولة إلا بعد ذلك [3].

[1] شحاتة محمد اسماعيل ، المرجع السابق ، ص61.
[2] فادية محمد أبو بكر ، المرجع السابق ، ص 133.
[3] شحاتة محمد اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 62.

1* موقف البطالمة من الديانة الاغريقية :

أما عن موقف البطالمة من الديانة الاغريقية ، فقد اتسم بروح التسامح وكان الاغريق الذين وفدوا إلى مصر حريصين أشد الحرص على الحفاظ على قوميتهم فأحضروا معهم عباداتهم وحرصوا على ممارسة شعائر العبادة كما ألفوها في بلادهم الأصلية ولما كان البطالمة بدورهم يعتزون بأصلهم الاغريقي فقد شجعوهم على هذا ، وحرص البطالمة على إقامة علاقات قوية مع مراكز العبادة في بلاد اليونان [1] وقد اعترف البطالمة بالديانة الاغريقية ديانة رسمية وأقاموا الحفلات الدينية الاغريقية [2].

وقد تأثر إغريق مصر بالعبادات المصرية وأخذوا يشبهون الآلهة المصرية بآلهتهم ، فربطوا بين الإله آمون والإله زيوس zeus [3] كبير الآلهة في الديانة الاغريقية ، وكذلك ربطوا ما بين الإله حورس والإله أبولو ، والربة حتحور المصرية بالربة أفروديت ملكة الجمال في ديانتهم [4] إلا أن الاغريق بشكل عام كانوا ينفرون من عبادة الحيوانات التي كان المصريون يمارسونها[5].

ج- سياسة البطلمة اتجاه بقية العناصر الأجنبية :

إلى جانب المصريين والاغريق ، توجد مجموعة من العناصر الأجنبية تدفقت إليها من بلاد قريبة وبعيدة ، تسعى وراء منفعة مادية أو امتيازات كريمة سخية ، ولقد كان مبدأ التسامح الديني هو أحد الأسس الرئيسية العامة التي أقام عليها البطالمة سياستهم الدينية ، ويبدو أن هذه الظاهرة كانت سمة بارزة من سمات العصر الهيلسني وكانت ضرورة ذلك العصر ، ومن أجل الفوز

---

[1] أبو اليسر فرح ، **الشرق الأدنى في العصرين الهيلينستي والروماني** ، المرجع السابق ، ص94.

[2] شحاتة محمد اسماعيل ، المرجع السابق ، ص 63.

[3] **زيوس** : وهو كبير الالهة وسيد الالهة والبشر، وموطنة الأصلي جبلي الأوليمب وكان المسؤول عن النظام الاخلاقي والسياسي والاجتماعي، أنظر: ممدوح مصطفى درويش وابراهيم السايح، **مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية (تاريخ اليونان)**، المكتب الجامعي الحديث، 1999،ص 75.

[4] مصطفى كمال عبد العليم ، المرجع السابق ، ص 27 ، 126

[5] أبو اليسر فرج ، المرجع السابق ، ص 94.

بولاء تلك العناصر لجأ البطالمة إلى وسائل شتى كان في مقدمتها استغلال المعتقدات الدينية السائدة بين رعاياهم وأما بالنسبة لتلك العناصر فقد وفدت إلى مصر وأحضرت معها ألهتها ومذاهبه الدينية ، فعل ذلك التراقيون والفرس والف**يون وأكاريون واليليون والسوريون والفنيقيون وغيرهم ، وعلى ذلك فقد مارس الكل شعائره في ظل التسامح الديني الذي ساد في عصر البطالمة [1].

الديانة الجديدة :

لما كان بكليموس الأول يعتقد أن ثروة مصر تتوقف على مساهمة المصريين والاغريق سويا في العمل ولكنه من الضروري أن يؤلف بين قلوب هذين العنصرين ، ولاسيما أنه كان يعرف أن للمصريين ديانة موروثة راسخة القدم ، وأن الاغريق أحضروا معهم ديانتهم ومذاهبهم ، وتبعا لذلك فإنه وجه همه إلى التغلب على الفوز الديني ، الذي كان هيردوتوس قد لاحظه من قبل وكان من الحتم أن يعرف الألفة بينهم ، بإنشاء ديانة جديدة يشترك في التعبد إلى ألهتها المصريون والاغريق على النحو الذي درج عليه كل فريق منهما [2] ولقد استقر الرأي على إيجاد ديانة جديدة يتعبد لها الطرفان يكون محورها ثالوث يتألف من سيرابيس(أنظر الملحق رقم 07،ص 87) serapis [3]

---

[1] شحاتة محمد اسماعيل ، المرجع السابق ، ص64.

[2] إبراهيم نصحي ، **تاريخ مصر في عصر البطالمة** ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 178 .

[3] **سيرابيس** :إله دولة البطالمة وهي فترة الحكم المقدونية في مصر 305-30 ق.م وقد جسد سرابيس لرجل مع شعر مجعد ولحية ويحمل على رأسه، وقد اشتقت عبادته من عبادة الثور أبيس في ممفيس وكان مركز عبادة سيرابيس في الاسكندرية التي كانت مركز دارسة وتجارة في عهد البطالمة، واعتبر السرابيوم احدى عجائب الدنيا السبع ويأتيه الحجا من كل مكان للشفاء والمعجزات وكان سيرابيس مداويا للمرضى وإلها أعلى من القدر وأخذ من أوزيس شخصية إله عالم الموتى، وكان له تأثير على الرومان حتى تغلبت عليه عبادة "أيزيس" ونهاية السرابيوم كانت بعد فترة إذ قام الامبراطور ثيوديسيوس (379-95) بتهيئة المسيحين لتهديمهم السرابيوم بتحريض من أحد بطاركة الاسكندرية، أنظر: حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 145.

وإيزيس [1] وحاربوكراتيس harpcrates [2]وليس هناك شك في أن إيزيس وحاربوكراتيس كانا إلهين مصريين ، أما سيرابيس فهو من حيث اختصاصاته الإله المصري أوزوريس ، ولكن تمثال سيرابيس الذي قدم للناس كان يتخذ هيشة اغريقية [3].

والحقيقة أن سيرابيس قدم للإغريق في صورة إله اغريقي ، أما المصريون فقد نظروا إليه باعتبار إلههم القديم أوزوريس أبيس ، واهتمت الدولة اهتماما كبيرا بالديانة الجديدة ، وتم إنشاء معابد لهذا الإله ، عرفت باسم معابد السيرابيسون serapewn لعل من أشهرها المعبد الذي أقيم في الاسكندرية ، وانتشرت هذه الديانة في مناطق كثيرة من العالم وبالرغم من هذا الانتشار فإنها فشلت في تحقيق الهدف المنشود من وراء إقامتها وهو التقريب بين المصريين والاغريق فقد ظل كل طرف يتعامل مع الديانة الجديدة باعتبارها امتدادا لديانته القديمة [4]

[1] **إيزيس** :المعنى الحر في لكلمة أيزيس هو المقعد وهي الألهة الأم في مثر وابنة نوت وزجة وأخت أوزوريس وأم حورس وصورة كإمرأة ترضع طفلها حورس وعندما تلبس القرص السماوي وقرون البقرة تصبح الألهة هاثور وتحكي الأساطير أن إيزيس اكتشفت الإسم الرمزي السري والسحري لرع إله الشمس ونظر لضجرها من الحياة الدنيوية أرادات أن تصبح ألهة باستخدامها اسم الألهة السري والسحري لرع إلة الشمس وتألهت إيزيس عبادتها إلى اليونان، أنظر: حسين الشيخ، المرجع نفسه، ص 140.

[2] **حاربوكراتيس** :أي حورس الطفل وكتبه اليونان جرابقراتيس أحد مظاهر الإلة حورس وكان على هيئة طفل غار يضع سباتبه اليمنى في فمه وتتدلى خصلة من شعر على جانب رأسه، ويمثل واقفا أو جالسا على ركبتي أمة إيزيس، انتشرت عبادته إنتشارا كبيرا في العصر المتأخر في جميع أرجاء البلاد، أنظر: سمير أديب، **موسوعة الحضارة المصرية**، المرجع السابق، ص 379.

[3] ابراهيم نصحي ، **تاريخ في عصر البطالمة** ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 177 ،199.

[4] أبو اليسر فرح ، **تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان** ، المرجع السابق ، ص 91.

تظم الناحية الثقافية في العصر البطلمي كواحدة من أبرز صور السياسية البطلمية ومن أكثرها نفعا وأبعدها أثر ملوك البطلمة قد حرصوا على أن يجعلوا من الإسكندرية أعظم المراكز الثقافية في العالم المتأغرق بل وفي العالم القديم كله ليكون لهم من ذلك قاعدة أدبية يثبتون بها مكانتهم ويعززون بها مركز دولتهم في المنطقة [1] وقد أظهر البطالمة إهتماما كبيرا بالعلم مما جعل الإسكندرية تحتل مركز الصدارة وتتفوق على أشياء ومما لاشك أن إنشاء دار العام والمكتبة كان له أبعد الأثر أن إنجذاب العلماء والدارسين في شتى أرجاء العام[2].

1- التعليم:

لقد أوجد إنتشار التعليم في العصر الهيلينستي فئتين من المتعلمين إحداهما هي فئة المستعلمين تعليما عاليا، والأخرى هي فئة الذين حصلوا من العام على قسط محدود، لكنه كاف ليثير فيهم الشغف بقراءة ما يتناسب مع مستواهم العقلي وقد سدت مؤلفات المتخصصين حاجة الفئة الأولى، وأشبعت الأداب الشعبية حاجة الفئة الثانية، وساعد على ذلك اخراج الكتب بكثرة لم تعرف حتى ذلك الوقت، بسبب التوسع في الإنتاج الورق من البردي أول الأمر ثم الجلود للكتابة فيما بعد، وتحسن سبل المواصلات، وإنتشار حضارة مشتركة ولغة مشتركة في أنحاء جانب كبير من العالم المعروف ورعاية الملوك للعلم، وإنشاء المكتبات العامة في الإسكندرية وكانت الإسكندرية عاصمة الأدب في العالم الإغريقي[3] وقد كان اليونان يفيدون إلى مصر ليجمعوا الثروات وكانوا ينقلون إلى مصر أسلوب حياتهم بقدر ما يستطيعون، وقد أنشأوا عددا

[1] فادية محمد أبو بكر، المرجع السابق، ص255.

[2] أبو اليسر فرح، **تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان**، المرجع السابق، ص113.

[3] إبراهيم لضحي، المرجع السابق، ج4، ص226.

من الأندية و لم يكن تعليمهم الأولي إجباريا ولا من الشؤون التي تقوم بها الدولة وهو أحد الأشياء القليلة التي لا تكن الدولة تقوم بها مصر[1].

أما التعليم الثانوي فكان يتناول فيما يبدوا كثيرا من المؤلفين بالمطالعة والدرس يبدأ من علم البيان كان المادة الأساسية للدراسة وذلك لأنه كان يوصل الفرد إلى الوظائف العليا وأقبلوا على دراسة الرياضيات للإستفادة منها في مسح الأرض وعمل المعادلات[2] وفي هذا المناخ ولكي يتحقق خلود الثقافة الإغريقية كان من الضروري أن ينظم أسلوب التعليم وكان محور التعليم وكان محور هذا النظام التعليمي وهو إلى حد كبير الجمناز يوم وقد سعى الإغريق لتحقيق التوازن بين التعليم العقلي والعضلي فقد ركزت الجمناز يوم خلال الفترة الكلاسيكية على الرياضة [3] و لم تقتصر الجو منازيا على تعليم الشبان بل أيضا كانت منتديات الإغريق الذي كانوا يعيشون بالقرب منها وقد كانت أهم مراكز الحياة الإجتماعية عند الإغريق إذ أنها كانت تقوم بدور المدرسة والنادي في وقت واحد[4] ونستخلص من التعليم الاغريقي في مصر إبان العصر البطلمي أنه كان على ثلاث مراحل وكانت المرحلة الأولى تدوم من السابعة إلى الرابعة عشر وتخصص لتلقين مبادئ العلم إما في المدارس التي أنشأها المعلمون في كل مكان وإما في البيت نظر الحالة الأسرة، أما المرحلة الثانية فكانت تدوم أربعة سنوات كان التلاميذ الذين تسمح لهم حالتهم المالية بمتابعة دراستهم يذهبون إلى الجمنازيا حيث وجدت وكانوا يتلقون فيها الثقافة العلمية والبدنية وكانت هذه المرحلة تهيئ

[1] و و. تارن، المرجع السابق، ص214.

[2] و و. تارن، المرجع نفسه، ص214.

[3] فوزي مكاوي، **الرق الأدنى في العصرين الهيلينستي والروماني**، المرجع السابق، ص204 -205.

[4] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ج4، ص142.

للتلاميذ مرحلة الثقافة العامة التي كانت توضع وفقا التوصيات اسقراط أساس الدراسات العليا. ولذلك كانت الجومنازيا أهم مراكز الحياة الإجتماعية عند الإغريق[1]. وأما المرحلة الثالثة أو مرحلة التعليم العالي الإغريقي ولا شك أن المدارس الإغريقية على إختلاف أنواعها قد ساعدت على بقاء جذور الحضارة الإغريقية مشتعلة في كل أنحاء مصر فقد كانت ثقافة إغريق مصر ثقافة إغريقية[2] .

وتدوم هذه المرحلة عادة أربع سنوات من 15-18 كان عدد قليل من الشبان السعداء يذهبون لمتابعة دراستهم العالية على كبار الأساتذة إما في الإسكندرية وإما في إحدى المدن الكبيرة.

و لم تكن توجد عند الاغريق مدارس لتعليم الزراعة والصناعة أو التجارة فقد كانت الزراعة والصناعة والتجارة لا تدخل في نطاق الثقافة والتعليم عندهم[3].

2- إنشاء الموسيون:

أثناء عهد بطليميوسي الأول (323-284ق م) وكان من الشخصيات التي وفدت إلى مصر شخصية ديميتريوس الفاليري الأثني[4] إذ إقترح على بطليميوس إنشاء مجمع علمي تلحق به مكتبة تجمع فيها الكتب من جميع أقطار الأرض وسمي هذا المعهد بالموسيون[5] وقد عين ديميتريوس مشرفا على هذا العمل ورئيسا للموسيون وأمده بالمال اللازم لشراء الكتب وجذب العلماء إلى

---

[1] سعيد إسماعيل علي، **التربية في الحضارة المصرية القديمة**، علم الكتب، القاهرة، 1996، ص327.

[2] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ج4، ص146.

[3] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص367.

[4] **ديميتريوس الفاليري**: هو من الشخصيات الفذة التي إشتغلت بالفلسفة والسياسة معا، كامن الفلاسفة الذين أخذو عن أرسطو، له مؤلفات فلسفية وأدبية أنني إلى مصرفا عام 295 ق م فارا فأكرمه بطاليموس ومن هنا بدأ يقوم بأظم أعماله وأكثرها خلودا . واقترح على بطليميوس إنشاء مجمع علمي يدعى الموسيون. أنظر: سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق ص309.

[5] **الموسيون**: **Mousiom** : هي كلمة يونانية تعني معبد ربات الفنون والعلوم اللائي يوحين للشاعر والكاتب والمفكر، ومن كلمة" موسيون" اليونانية إشتقت الألفاظ الأوربية Mouseum و muse التي التي تترجمها اصطلاحا لكلمة متحف، أنظر: نفسه: ص309.

الإسكندرية، وسرعان ما تمت بناء الموسيون الذي يعتبر أحد المعالم الرئيسية في مدينة الإسكندرية وقد أقيم في منطقة القصور الملكية[1].

لقد رأى " استرابون"[2] حين حضر إلى المدينة الإسكندرية في نهاية القرن الأول قبل الميلاد وأقام بالموسيون خمس سنوات عاكفا على تأليف كتابة الخالد في الجغارفيا وقد وصف الموسيون قائلا << والموسيون جزء من القصور الملكية ويشتمل على منتزه ورواق به قواعد، وبيت كبير بيه قاعة لإجتماع العلماء أعضاء الموسيون [3] وإن أهم الدعامات التي يقوم عليها الموسيون بعد انشائه حتى يكون له أثره كمركز اشعاع للعالم المتأغرق هي العلماء فوجدهم هو الذي يعطي الموسيون قيمته، وقد أدرك ذلك الملك بطليميوس الأول ومن خلفه لذلك إستقدموا العلماء من جميع النواحي العالم المتأغرق لتعيينهم في الموسيون والاستفادة منهم، وكان ديمبتريوس الفاليري يختص بإختيار ودعوة سخبة من الدجال القادرين على نشر الثقافة الأدبية والعلمية إلى عاصمته الجديدة وقد منح البطالمة كل عالم من علماء الموسيون راتبا سخيا منتظما وهذه كانت سمة من سمات البطالمة [4] ويمكن القول أن كل من ديميتريوس الفاليري وإسترابون قد أسسا الموسيون على جناحين هما الأدب والعلوم وقد إختلطت هذه الأداب وتلك العلوم بالفلسفة التي كان الإثنان فذ درسها وتعلماها في المدرسة الأرسطية[5].

---

[1] فادية محمد أبوبكر، المرجع السابق، ص256.

[2] سعد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص31.

[3] فادية محمد أبو بكر، المرجع السابق، ص257.

[4] **استرابون:** كان أيضا من تلاميذ أرسطو استدعاه بطليميوس الأول إلى مصر حوالي 300 ق م ليقوم بتعليم إبنه وولي عهده حتى عام 294 قم، وأقام بضعة أعوام بالإسكندرية، وفذ قام بإضفاء الطابع العلمي. على الموسيون. أنظر: مصطفى النشار، **مدرسة الإسكندرية الفلسفية، (بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية)** ط1، دار المعارف، القاهرة، 1995، ص21.

[5] مصطفى النشار، المرجع السابق، ص21.

3- مكتبة الإسكندرية القديمة:

لقد خطط الإسكندر لمكتبة الإسكندرية(أنظر الملحق رقم8-9، ص 88-89) والذي توفر على تنفيذها هو بطليميوس الأول 360 -283 ق م مؤسس أسرة البطالمة وقد إعتمد على ديمتيريوس الأول قد أنشأ المكتبة فإن بطليموس الثاني الذي خلف أياه وإمتياز بالذكاء وفي عهده تمت الترجمة السبعينية [1] للكتاب المقدس العبري [2] ويبدوا أن هؤلاء الملوك قد حضو المكتبة بأموال ضخمة، إذا كانت غايتهم جمع أدب اليونان كله، وكانت المكتبة مقسمة إلى قسمين: القسم الأكبر منها في العصر الملكي في حي البروكيوم من المدينة والقسم الأصغر في معبد سيرايس وبعد أن يهتم القسم الأكبر من المكتبة أصبح السيرابيوم المركز الحقيقي للكتب من المدنية[3] وأن كتب المكتبة فذ زادت زيادة كبيرة في فيلادلف حتى إنه إظطر عام 256 ق م أن يؤسس مكتبة في معبد السرابيوم[4] وقد بلغت المكتبة والحركة العلمية ذروتها في عهده[5] وفي سبيل تركيز الأضواء على الإسكندرية عاصمة الدولة البطلمية كمركز الثقافة العالمية وقد سعى البطالمة إلى سلك كل السبل الممكنة لتزويد مكتبة الإسكندرية القديمة بالكتب واللفائف البردية وكانت أول هذه الطرق هي الشراء و لم يدخل البطالمة جهدا أو مالا في سبيل الحصول على الكتب أينما وجدت وكانت أكبر أسواق الكتب في ذلك الوقت في أثينا ورودس[6].

---

[1] **الترجمة السبعينية:** نسبة إلى عدد المترجمين الذين إشتركوا فيها وتعد هذه الترجمة من أشهر التراجم للكتب غير اليونانية إلى اليونانية وهي تعتبر أوثق نص للتوراة. أنظر: فادية محمد أبو بكر،المرجع السابق، ص260.

[2] شعبان عبد العزيز خليفة، **الكتب والمكتبات في العصور القديمة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993، ص15.

[3] الفرد هيسيل، **تاريخ المكتبات**، تر: شعبان عبد العزيز خليفة، ط1 المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1993، ص15.

[4] **معبد السيرابيوم:** أنشأ هذا المعبد للاله سيرابس الاله الرسمي الجديد للدولة البطلمية في عصر بطليميوس الثالث وقد طبقت شهرة هذا المعبد الأفاق العالم القديم كان طبيعيا أن تلحق به مكتبة وكانت المكتبة الملحة به صغيرة الحجم إلا أنها سرعان ما نمت وكبرت أنظر: فادية محمد أبو بكر، المرجع السابق، ص259.

[5] محمد عبد المنعم عامر، **الإسكندرية ... المكتبة والأكادمية في العالم القديم**، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2000، ص51.

[6] فادية محمد أبو بكر، نفسه، ص259.

والمكتبة كانت تقع في الحي الملكي في منطقة ما بين الكوربينتن والميناء الشرقية، ويقوم مبنى المكتبة على ممشى طويل به مجموعة كبيرة من الأعمدة العظيمة، وعلى جانبي الممشى وضعت تماثيل للآلهة والمفكرين وينتهي الممشى بمجموعة من الحجرات والقاعات(أنظر الملحق رقم10-11، ص 90-91) بعضها كان للدراسة حيث يجتمع العلماء والبعض خصص للكتب بنوعيها المصرية واليونانية وقاعات أخرى للثقافات الأخرى المعاصرة لها وكانت هناك قاعات للطعام ومرصد وأماكن لإقامة العلماء ومنسخ الكتب وقد زينت الجدران بالنقوش ووضعت لفافات البردي في أسطوانات داخل عيون خاصة في الجدران أو في جرار أو رفوف تثبت على الجدران.[1] ولكي يضاعف بطليميوس الثالث كتب المكتبة أصدر أمرا يقضي بأنه على جميع المسافرين الذين يرسون بسقهم في مرفأ الإسكندرية أن يودعوا ما قد يحتويه متاعهم من كتب وكلما دعت الحاجة كانت المكتبة تستولي عليها وتقدم لصاحبها نسخة رسمية معتمدة بديلا عنها، وأنه قام بإستعارة كتب ليقوم بإخراج صور مطابقة للأصل، بعد دفع مبلغا كبيرا[2] والمكتبة لم تقتصر على حفظ الكتب ليستخدمها الدارسون داخل المكتبة بل كانت مهمتها أيضا بيع الكتب لمن يريد وكان تنظيم ما يتجمع داخل المكتبة من كتب وترتيبها وكتابة فهارسها عملا يتم بصورة غاية في الدقة تحت إشراف كاليماخوس[3] رئيس المكتبة أيام حكم بطليميوس الثاني والثالث وقد أشرف بنفسه على تثبيت المحتويات تكون حوالي مائة

[1] السيد السيد النشار، **تاريخ الكتب والمكتبات في مصر القديمة**، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 199، ص105.

[2] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص311.

[3] مصطفى النشار، المرجع السابق، ص22.

وعشرين لفافة وكان هذا مرتب أبجديا يشير إلى كل مخطوطات المكتبة مصحوبا ببعض الملاحظات وكانت جهود كاليماخوس تكملة إلى جهود ديمتريوس الفاليري[1] .

وفيما يتعلق بمجموعات المكتبة فقد تفاوتت تقديرات المصادر القديمة لعدد الكتب التي تضمنها كل من المكتبة الأم والسيرابيوم لكن أقرب التقديرات إلى الحقيقة هو إحتواءها على حوالي نصف مجلد حيث يؤكد المؤرخون أنه كان يوجد في المكتبة الصغرى 42800 مجلد وفي المكتبة الكبرى 400000 مجلد مختصة وقد كانت تغطي جميع المعارف والفنون السائدة في ذلك العصر من فلسفة وطب وفقه ولغة وفلك ورياضيات وطبيعيات وتارخ وجغرافيا وغيرها ولم تقتصر على الكتب اليونانية ولكنها إشتملت على توجهات لتراث المصريين القدماء والبابليين والهنود والفينيقيين إلى اللغة اليونانية [2] وهكذا لم تكن مقتنيات مكتبة الإسكندرية تقتصر على مؤلفات مدرسة فلسفة معينة كمكتبة أفلاطون في أكاديميته ومكتبة أرسطو في معهده ولكنها كانت وطنية لكل المدارس، عالمية لكل الثقافات وبذلك أصبحت مركز إشعاع فكري لكل الحضارات[3].

أ- أمناء المكتبة:

لم يقتصر الأمناء الذين عينهم البطالمة على عنايتهم على وضع فهارس للكتب بل وضعوا أسس علم التصنيف وتحقيق النصوص والنقد الأدبي وابتكروا العلامات الصوتية وكذلك علامات الإستفهام وما إليها من فواصل الكلام وقد عكف زنود وتوس أول أمين للمكتبة ومساعداه

[1] **كاليماخوس:** أهم شخصيات تلك المكتبة ومن وجهة نظر علم المكتبات وعلم الببليوغرافيا حيث قام بإداد فهرس المكتبة الذي أعتبر أول ببليوغرافيا في التاريخ وأنه مكشف تقييم الأعمال الكبيرة إلى أجزاء أو طتب حتى تصير اللفافات الكبيرة متوازنة في حجومها ويسهل تداولها أنظر: شعبان عبد العزيز خليفة، المرجع السابق، ص290.

[2] السيد السيد النشار، المرجع السابق، ص111.

[3] شعبان عبد العزيز خليفة، المرجع السابق، ص286.

على جمع وتصنيف وتحقيق الشعر الإغريقي[1] وقد خلفه في رئاسة المكتبة أبو للوينوس[2] الإسكندرية وهو مؤلف الملحمة المسماة الملحمة الأرجونتينية وثالث الأمناء هو الجغرافي القدير أريسنوفانيسن وكان يشغل هذه الوظيفة في السنين العشرة الأخيرة من القرن الثالث ق م وكانت له شهرة بين العلماء بوصفه ناشر المنون الممتازة للشعر الكلاسيكي وكان من الأمناء أبو للوينوس وهو كاتب غير معروف كثيرا من حيث التصوير الأدبي وآخر عالم من هؤلاء الأمناء أريستار كوس وقد قام بنشر للمؤلفين الاغريق المبكرين من أول عهد هو مر ويتضح أن أغلب الأمناء كانو مربيين لأولاد ملوك البطالمة الذين عينوهم في زمانهم[3].

وكان أوريستار كوس كما ذكر نافي آخر القائمة الوحيدة التي وصلت إلى أيدينا لأمناء مكتبة الإسكندرية فكان ناقدا ونحويا وكتب عدد كبير من التحقيقات والشروح وألف عدة دراسات في النقد بلغ عددها 800 لفافةبردية وكان من الناحة الرواد الذين حددوا سعة أنواع من المفردات النحوية وهي الإسم والفعل والمفعول والضمير وأداة التعريف والصفة والظرف وحرف الجر والعطف وقد كان نفذه بحثا في علم دلالات الألفاظ فقد حاول أن يكتشف ويناقش مادة الأشياء التي تدل عليها الالفاظ وتشير إليها[4]

ب- علماء الإسكندرية:

ما من شك أن المكتبة هي الركيزة الوحيدة الأساسية التي تقوم عليها الجامعة وما من شك أن وجود مجموعة من العلماء الكبار هو الذي يمنح المكتبة والجامعة معنى وجودهما الحقيقي، وقدر

---

[1] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص234.

[2] **أبو للوينوس:** الملقب بالرودسي مؤلف ملحمة "الأرجونوتيكا" وهي تعبر عن ثروة على كاليصاخوس وقد كان من برقة وقد إستطاع أن يرسم صورة ولكنه لم يروي قصة ويبدو أن جزءا منها هو " قصة غرام ميديا" ولأول مرة في بلاد الإغريق جرأ إنسان أن يرسل صورة نبت وقعت في شباك العزام وكانت فتاة معينة وليست من الطراز الذي يصطلفه الشعراء أنظر: وو، تارن المرجع السابق، ص293.

[3] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص312.

[4] نبيل راغب، المرجع اليابق، ص66.

البطالمة هذه الحقيقة فراحوا يدعون العلماء من جميع أرجاء العالم اليوناني للحضو، الإسكندرية وتعيينهم أعضاء في الموسيون وكانوا يقدمون لهم شتى وسائل التشجيع ليتوفروا على الدراسة والبحث وكانت إقامتهم مكفولة في ناء الموسيون يمنح راتبا أو معاشا سخيا منتظما بالإضافة إلى الهبات الملك في المناسابات المختلفة [1] وربما كان أعظم علماء الإسكندرية جميعا وأكثرهم شمولا هو ايراتوسطين القوريني الذي سيطر على العالمين عالم المتحف وعالم المكتبة وقد ولد في قورينة حوالي 275 ق.م وعاش حياة طويلة ومات في الإسكندرية جوالي 194 ق.مجاء إلى الإسكندرية وهو شاب في أواخر حكم فيلا دلفوس. كان ينافس أوسطو فس سعة معرفته،كتب الشعر كما كتب أعمالا في النقد التاريخي [2] وقد قام العلماء المحققون داخل هاتين المؤسستين وخارجهما بتحقيق العديد من النصوص تحقيق علميا لم يسبقهم إليه أحد ولولا جهودهم لما استطعنا الآن قراءة أعمال هوميروس أو كتاب التراجيديا أو أعمال الشعراء الغنائين أو حتى الأعمال النثرية التاريخية كموسوعة هيرودوت ويعتب عصر الإسكندرية فترة حضية للأبحاث اللغوية التي أدت إلى إرساء قواعد النحو الإغريقي على أسس ثابتة.[3]

كما تمتع العلماء ببعض الإمتيازات مثل الإعفاء من الضرائب أو من تولي الأعمال العامة التي كان يلزم بها العلماء والأدباء والباحثين إلىالإسكندرية أن أصبحت في عهدهم أهم مركز للثقافة والعلم في العالم وأن تأثير الأرسطي جعل الحركة الفكرية في الإسكندرية في القرن الثالث ق م، نتيجة اتجاها علميا فقامت حركة علمية نشطة خاصة بعلوم الرياضة والهندسة والفلك والطبيعة ومن أهم العلماء إقليدس العالم الرياضي والمهندس أرشميدس صاحب قانون الطفو كانوا جميعا من علماء الإسكندرية في العصر البطلمي إلى جانب هؤلاء العلماء وجدت

[1] فادية محمد أبو بكر، **مصر زمن البطالمة**، المرجع السابق، ص270.

[2] جون مارلو، المرجع السابق، ص69.

[3] حسين الشيخ، المرجع السابق، ص191.

حركة أدبية عمت شهرتها العالم على أيدي كاليماخوس وأو للونيوس وأصبح لزاما على كل مثقف في العالم المتحضر أن يلم بتطور الإنتاج في الإسكندرية حتى أطلق على الأدب اليوناني بأسره في هذه الحقبة الأدب السكندري[1].

4- العلوم المنتشرة في الإسكندرية في عهد البطالمة.

شهد العالم الهيلينستي بعد الإسكندر فترة تدفقت خلالها الدراسات العلمية وقد ساعدها على ذلك إهتمام الملوك الهيلينستيين للدراسات العليا، فقد أقام البطلمة مركز بحث عظيم في الإسكندرية وفي أماكن أخرى أيضا بإنشاء المكتبة والمتحف بإعتباره كان المكان الذي ظهرت فيه بحوث مبتكرة في عدد من أهم الميادين العلمية والأدبية.[2]

أ- الفلك والتنجيم:

إن علم الفلك الهيلينستي كان يرجع الفضل بعضه للبابلين لأنهم ظلوا أمدا يجمعون من السماء المشاهدات التجريبية هذا إلى أن الصورة الإغريقية للسماء وما حوت من كواكب ومجموعات نجمية كانت كخريطة بابلية وكانت النظرية التي يفندها الاغريق هي أن الشمس والقمر والنجوم كانت تدور حول كرة أرضية ثابتة في دوائر ومجالات ذوات مركز واحد بيد أن هيراقليدس وهو معاصر لأرسطو لكنه بصغره إكتشف أن الأرض تدور حول محورها وأن عطارد والزهرة إنما تدوران حول الشمس [3] وقد كان علم الفلك كعلم له قواعده وأصوله فقد بدأ في المرصد الملحق بمدرسة الإسكندرية على يد كل من أريستسللوس وتيموخارس في النصف من القرن الثالث ق.م فقد قاما بأرصاد فلكية قيمة برغم أن الأجهزة التي إستخدمها

[1] فادية محمد أبو بكر، المرجع السابق، ص271.

[2] فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص 177-178.

[3] و.و، تارن، المرجع السابق، ص314.

كانت في غاية البساطة [1] ويأتي أريستار خوس الساموسي ليبين إنجازات ونظريات معاصرية أزيللوس وتيموخارس ويعتبر من رواد علم الفلك وقد قام أريستارخوس بوضع مركز الكون في الشمس بدلا من الأرض التي إفترض دورانها اليومي حول محورها ودورانها السنوي حول الشمس، فالكواكب كلها تدول حول الشمس والقمر حول الأرض أما النجوم فثابتة وبذلك يكون هذا العام قد اهتدى إلى دوران الأرض حول الشمس[2].

أما في النصف الثاني من القرن ق م فقد برز في سماء الإسكندرية واحد من أعظم الفلكيين في عصور عدة وهو هيبار خوس النيقي وكانت جهوده في مجال الرياضة مجرد وسيلة لجهوده الفلكية وقد قام بأرصاد عديدة عجيبة في دقتها رغم الإمكانات المحددة للأجهزة الفلكية التي إخترعها.[3] وكان أول من أوضح أن النجوم تولد بعد أن شاهد مولد نجم جديد أثناء متابعة لأرصاده ولعلى المصدر الأساسي لإنجازاته في علم الفلك كان راجعا إلى إطلاعه الواسع على أصول هذا العلم عند المصريين القدماء. في حين كان ميلة للتنجيم راجع إلى تأثره بالثقافة الهيلينية السائدة[4].

أما التنجيم يعتمد على عناصر فنية وتفاصيل عبادة النجوم التي جاءت من مصر وبابل، وقام التنجيم على عنصرين الأول يوناني الذي يقول أن العناصر التي في الكون لا يمكن أن تنفصل مرتبطة بعضها ببعض أما الثاني فهو بابلي يرون أن هنااك مطابقة بين النجوم والناس وفي الإسكندرية انقسم المنجمون إلى فريقين: الأول أكثر إتصال بالعلم أما الثاني فهو أكثر إتصالا

[1] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص318.

[2] نبيل راغب، المرجع السابق ، ص107-108.

[3] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص318.

[4] نبيل راغب، المرجع السابق ، ص109-111.

بالعلم والكهنة والعرافون العاملون في المعابد، والملاحظ أن السمة البارزة في التنجيم السكندري خلوه من الإهتمام بحياة الإنسان بعد الموت خلوا تام بالرغم أنها نصوص دينية في صميمها[1]

ب- التاريخ والجغرافيا:

- لقد كانت الجغرافيا مرتبطة بالتاريخ سواء قبل عصر الإسكندرية أو في أثنائه أو بعده، ومن النادر أن نجد مؤرخا لم يشغل بالجغرافيا أو جغرافي لم يضع التاريخ نصب عينه، فإذا كانت الجغرافيا كشف للمكان فالتاريخ يعد كشفا للزمان فهما متكاملان [2] وقد كان علماء التاريخ ايضا علماء جغرافيا فقد عبر ديودور الصقلي عن عرفان البشرية بجميلهم وفضلهخم عليها في مطلع كتابة << المكتبة التاريخي>> الذي كتبه بروما الذي كتب فيه << من واجب الناس أن يدينوا بالشكر العظيم لأولئك المؤرخين الذين وصنعوا للبشرية ناريخا عاما>>[3] وقد كتب بطليميوس تاريخه عن الإسكندر بعد 301 ق م إعتمد على مذكراته الرسمية وغيرها من الوثائق الحكومية، مضافا إلى ذلك ملاحظاته الشخصية وذكرياته وبذلك كان يقوم بعمل جديد فقد كان رجل عمل دون ما عرفه وما رآه [4] وأكبر شخصيته ظهرت في بطليموس الثالث هو أمين المكتبة أراطو ثينيس الذي ولد في برقة حوالي عام (275 ق م- 194) ودرس فس أثينا العلوم الفلسفية وسمع لمحاضرات أرسطو ولما ذاع صيته هناك إستدعاه بطليميوس الثالث حوالي 235 ق م وهو يعد بحق أفلاطون الثاني وكان يسمي نفسه << صديق العلم>> فقد نبغ في كل معارف البشر فكتب في النحو و الهندسة والفلسفة والجغرافيا والرياضة وألف عن حياة الإسكندر الأكبر ورسم خريطة للعالم في عصره [5] وأهم ما وضعه في التاريخ كتاب ضخم

---

[1] نفسه، ص103-105.

[2] نبيل راغب، المرجع السابق ، ص213.

[3] نفسه، 232.

[4] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص319.

[5] محمد عبد المنعم عامر، المرجع السابق، ص55.

يدعى. " علم التاريخ" وكان يقع في تسعة أجزاء على الأقل وكان لهذا الكتاب أثر طويل المدى في من اشتغلوا بالتاريخ بعد أراتو ستنيس[1].

أما في الميدان الجغرافي فقد ساروا شوطا بعيدا في ميدان الجغرافيا الوصفية والإنسانية ويمكن الإنسان أن يلمس ذلك من مؤلفاتهم الهامة[2] ويعتبر أيضا أراتوسثنيس من أعظم الغرافيين على مر العصور، بالرغم من أن دراساته الفلسفية والأدبية بحكم طبيعته المتطلعة لشتى أنواع المعرفة وتعليمه الذي خاض به مختلف الميادين العلمية، وكان أول علم شبه شامل وأهم عمل جغرافي قام به فهو " مذكرات جغرافية ويتضح أنه ثلاث أجزاء الجزء الأول منها كمقدمة تاريخية تؤكد العلاقة بين التاريخ والجغرافيا والجزء الثاني يتضمن الجغرافيا الرياضية أي قياس الأرض والثالث قبل الميلاد وبطليميوس الجغرافي حفلت المدرسة الإسكندرية بكوكبة رائعة من الجغرافيين من أمثال كراتين وأجاثر خيدس وهسبار خوس واسترابون [3].

ج- الطب وعلم التشريح:

لقد إستفادت المدرسة السكندرية الطبية إكتشافات الطب القديم بحكم وجودها على أرض مصر ذاتها وكانت مدرسة الإسكندريةالطبية التي إزدهرت في عهد البطالمة الأولين منذ النصف الأول من القرن الثالث ق.م أول من توصل إلى إجراء فحص شامل لبناء الجسم البشري [4] والملاحظ أن تأثير الطب الإسكندرية الإغريق بالطب الفرعوني منذ بداية الطب السكندري حوالي 300 ق م عندما هاجر إلى الإسكندرية علماء من مختلف أنحاء العالم الإغريقي وكان

[1] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ج4، ص262.

[2] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص319.

[3] نبيل راغب، المرجع السابق ، ص214.

[4] نبيل راغب، المرجع السابق ، ص174.

من أشهرهم هيرو فليوس [1] واراسيتوا توس [2] وقد كان لهم أبحاث تقدمت بعلم التشريح خطوات كبيرة[3] وقد أساسا مدرستين متنافستين وقد كان إراستراتوس طبيبا خاصا لسلوفس الملك أما هيروفيلوس[4].

وقد كان هيروفيلوس من أبرز علماء الإسكندرية في التشريع وقد كانت تقوم دراسته التشريحية حول المخ والأعصاب والكبد والرئتين والتناسل ووجه هذا العالم عناية كبيرة إلى دراسة المخ والأعصاب والقلب وقد كان طبيعيا أن يؤدي تقدم الجراحة ومن أسباب مجد الإسكندرية إختراع آلات جديدة للجراحة وإستخدام هذه الآلات بمهارة فائقة[5] لقد كتب هيرو فليوس كتابا من ثلاث أجزاء على التشريح وكتابا أصغر منه عن العيون ودليلا للمولدات، ومن أعظم إنجزات هيروفليوس أنه صحح خطأ وقع فيه أرسطو عندما وضع الذكاء في القلب بدلا من المخ إذ أنم المخ هو مركز الذكاء، وقد كان هيروفليوس معلما بارزا ومستكشفا رائدا أسس مدرسة التشريح غي الإسكندرية وهي المدرسة التي واصلت نشاطها الطبي حتى نهاية عصر البطالمة[6] وحوالي سنة 280 ق.م أسس فيلينوس مدرسة طب جديدة في الإسكندرية تدعى المدرسة التجريبية وقد كان فيلينوس أحد تلاميذ هيرو فيلوس لكن مدرسة تغاضب عن التشريح لأنها كانت ترى أن الطب ليس مختصا إلا بعلاج الأمراض دون الوقف على أسبابها ولذلك فإن

[1] **هيرو فيلوس:** عالم بالطب عاش في الإسكندرية في النصف الأول من القرن الثالث ق م وظلت مدرسته مزدهرة حتى نهاية القرن الأول ق م كان يعلق أهميته كبيرة على تجارب الطبيب وعلى النبض، وكانت أهم أبحاثه في التشريح وقيل أنه لم يجرها على الموتى فقط بل على الأحياء وكانت تدور حول المخ والأعصاب وقام أيضا بتشريح الحيوان أنظر: فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص182.

[2] **إراسيستراتوس:** عاش في قرن الثالث ق م إحتفظت مؤلفاته بمكانتها حتى القرن الرابع الميلادي قال بنظريته الإسترواح حيث كان يعتقد أن الهواء يذهب إلى الرئيتين إلى القلب، ودرس تلاحيف المخ ويزي إليه تسمية قصبة الهوائية. أنظر/ نفسه، ص182.

[3] شريف الصبان وسعيد عبد الحفيظ، المرجع السابق، 113.

[4] وو. تارن، المرجع السابق، ص324.

[5] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص317.

[6] نبيل راغب، المرجع السابق ، ص175.

واجب الطبيب أن يعطي العلاج الذي يشفي أعراض الداء على أن يهتدي إلى ذلك بملاحظاته الشخصية والتعليم والحالات المتشابهة[1].

وكل هذه تؤكد أن الإسكندرية كانت البوتقة التي إنصهرت فيها أصول الطب والتشريح عند قدماء المصريين معع إجتهادات اليونانيين القادمين مع الإنتشار الهيليني شرقا وغربا، فأصبحت القاعدة التي إنطلقت منها كل العبقريات والنظريات التي فتحت أبواب الكشوف الطبية والتشريحية أمام العلم عبر العصور التي تلت عصر الإسكندرية الذهبي الذي قد إنتهى ماديا وجغرافيا وتاريخيا فإنه لم ينتهي فكريا وعلميا وحضاريا[2].

د- الرياضيات والهندسة.

لم تكن لإسكندرية عاصمة الأدب فحسب في العالم الهيلينستي بل كانت كذلك عاصمته العلمية بفضل دعاية البطالمة الأوائل إذ أن بطليميوس الأول بذل جهده في اجتذاب الفلاسفة والكتاب والعلماء إلى عاصمته[3] ولم يتألق نجم عباقرة الرياضة في مدرسة الإسكندرية من أمثال إقليدس[4] وأرشميدس وأبو للونيوس وأراتوستيس وغيرهم من فراغ بل كان أمامهم تراث مصري مصري عظيم ساعدهم على ذلك[5] وتحتل الهندسة مكانة سامية بين رياضيات العصر الهيلينستي الهيلينستي التي فاقت في تقديمها سائر فروع العلم الأخرى فإن الهندسة كانت أساس كل الرياضيات عند الإغريق لعدم درايتهم بالأرقام ولعلى ما بلغته الهندسة من إتقان كان سببا في

---

[1] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص318.

[2] نبيل راغب، المرجع السابق ، ص183.

[3] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ج4، ص276.

[4] **إقليدس**: 300 ق م عاش مجهولا في حياته ولكن بعد مماته أصبح أشهر من الجميع وقد عمل مدرسا في الإسكندرية حوالي 3600 ق.م ألف كتبا عديدة أشهر كتبه" مبادئ الهندسة ويضمن نظريات الهندسة وأضاف إليها بعض المعادلات الجبرية وعلى الرغم من النظريات العلمية الحديثة في الهندسة والرياضيات والفيزياء والفلك.

أنظر: مايكل هارت، أعظم مائة شخص في التاريخ، تر: أنيس منصور، المكتبة المصرية الحديثة، (د.م.ن) (د.ت)، ص22-23.

[5] نبيل راغب، المرجع السابق ، ص117.

الاغريق في عدم إختراع الأرقام ولا سيما أن الهندسة كانت تشمل الكثير مما يعتبره اليوم علم الجبر ولا يمكن تقدير الخدمات التي أسداها إقليدس إلى الرياضيات وقد عاصر بطليميوس الأول وقد أسس مدرسة تعلم فيها الكثير من الرياضيين[1]

أما أرشميدس فقد إشتهر بعبقريته في إختراع آلات الرماية والمرايا المقعرة لدرجة أنه اعتبر في زمنه ساحرا ميكانيكا وكان رياضيا أولا وقد كانت مخترعاته العملية مجرد تطبيقات لنظرياته الرياضية وقد إخترع البكرات المركبة والساعة الشمسية وغيرها وقد إستقر أرشميدس في الإسكندرية ليتبادل العلم والمعرفة مع علماء الرياضيات[2].

[1] سعيد إسماعيل علي، المرجع السابق، ص320.

[2] نبيل راغب، المرجع السابق ، ص127.

مما نستخلص أن قيام حضارتين مجيدتين كالحضارة المصرية و الحضارة الإغريقية جنبا إلى جنب وكان طبيعيا أن يؤدي إلى إلتقائهما في بعض النواحي، لكن استمساك كل من أهل هاتين الحضارتين بحضارتهم حال دون اقترابهما امتزاجا كليا ,بحيث تتغلب احدهما على الاخرى حقا كانت الحضارة الاغريقية ارقى حضارة في العالم يومئذ ,بل كانت حضارة حكام مصر ,لكن الحضارة المصرية كانت حضارة عريقة ,وحضارة امة اثبتت في كل ادوار تاريخها الطويل فترة حيويتها وشدة استمساكها بتقاليد ,فلم يفلح غاز من غزاتها العديد ين في ان يفرض عليها طابعه الخاص ويجب ألا يغرب عن البال أنه إذا كان في وسع أي حاكم قوي أن يدخل في دولة ما يحلو له من نظم الحكم والقوانين والاصلاحات الاقتصادية، وأن يصل جنوده ما يشاء من فنون الحرب، وأن يجعل لغة بعينها اللغة الرسمية في البلاد، فإن هذا الحاكم مهما توافر له من السلطة المطلقة لا يستطيع أن يفرض حضارة جديدة على رعاياه ولا سيما إذا كانت لهم حضارة قومية عريقة قوامها معتقدات دينية متغلغلة في نفوسهم حتى الأعماق.

الملحق رقم: 03

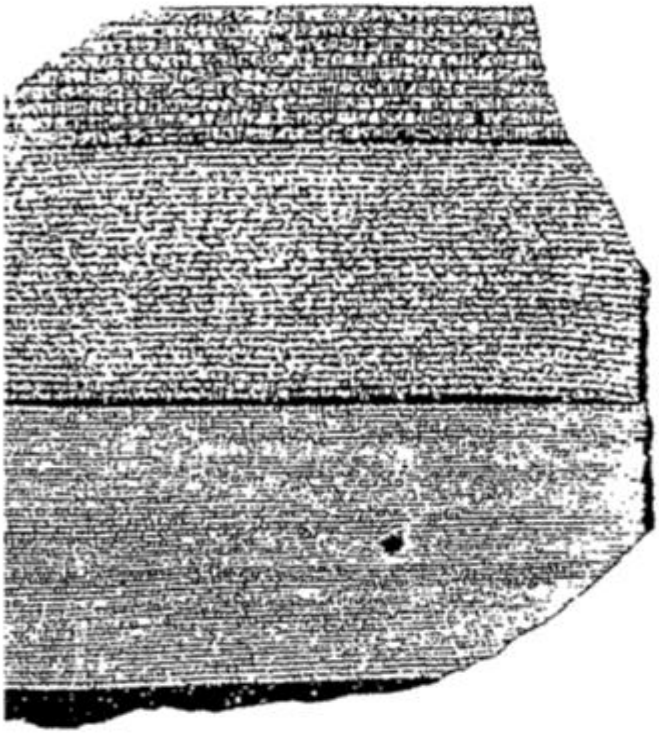

حجر رشيد

السيد السيد النشار، المرجع السابق ، ص 166.

الملحق رقم: 05

يوليوس قيصر

أبو اليسر فرح، المرجع السابق ، ص 251.

الملحق رقم: 04

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كليوباترة السابعة

أبو اليسر فرح، المرجع السابق ، ص 254.

الملحق رقم:07

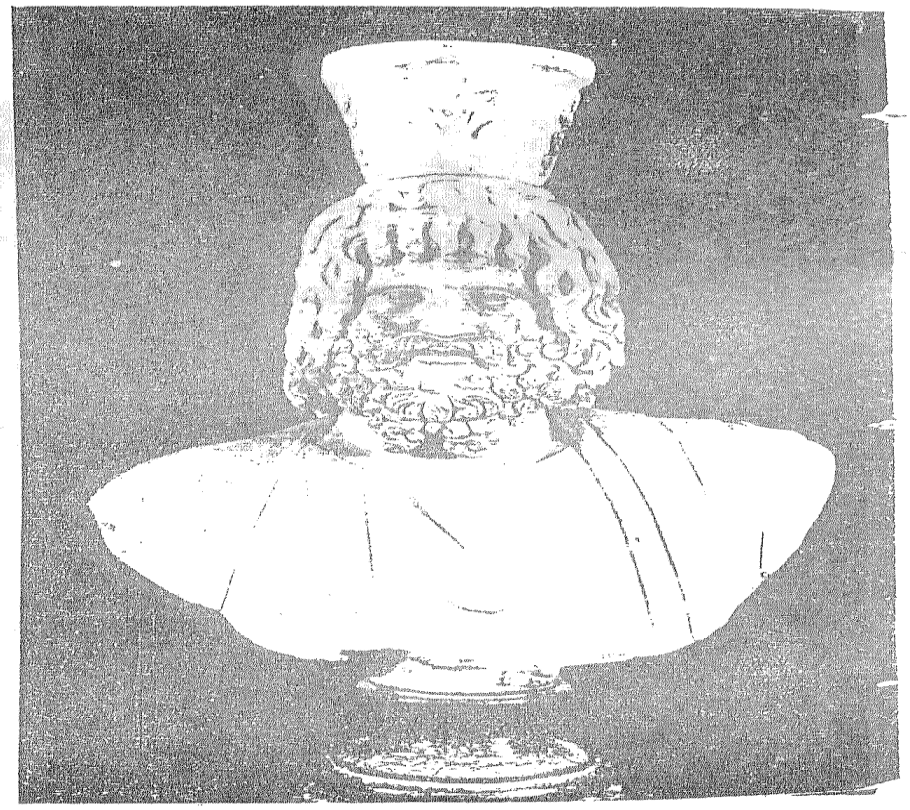

شكل (٩)
تمثال نصفي من الرخام للاله سيرابيس
كما مثل عند اليونانيون

حسين الشيخ، المرجع السابق ، ص 196.

الملحق رقم: 08

لوحة رقم (١٢)

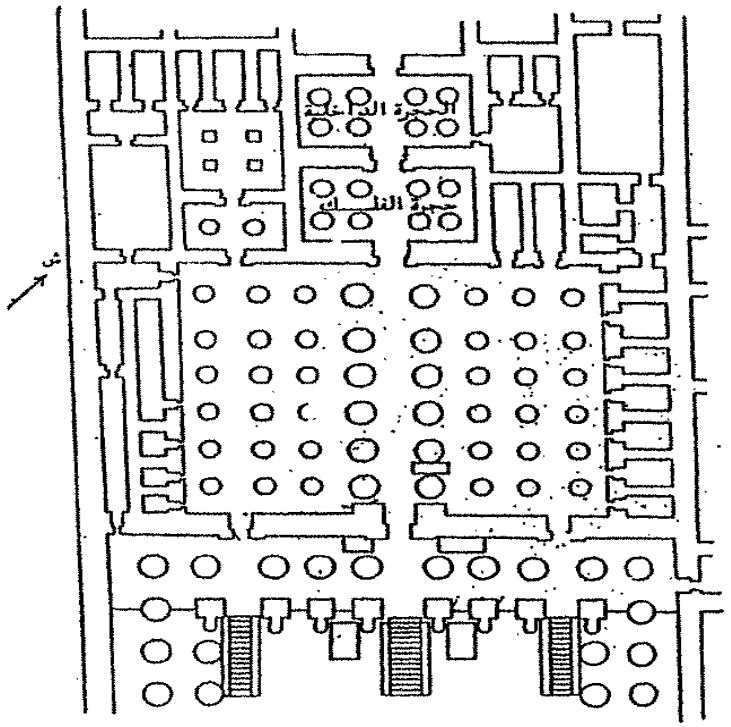

مسقط أفقى لمعبد الرمسيوم يوضح موقع المكتبة
وقاعاتها عن أحمد أمين سليم

١٧٤

السيد السيد النشار، المرجع السابق ، ص 176.

الملحق رقم: 09

لوحة رقم (١٣)

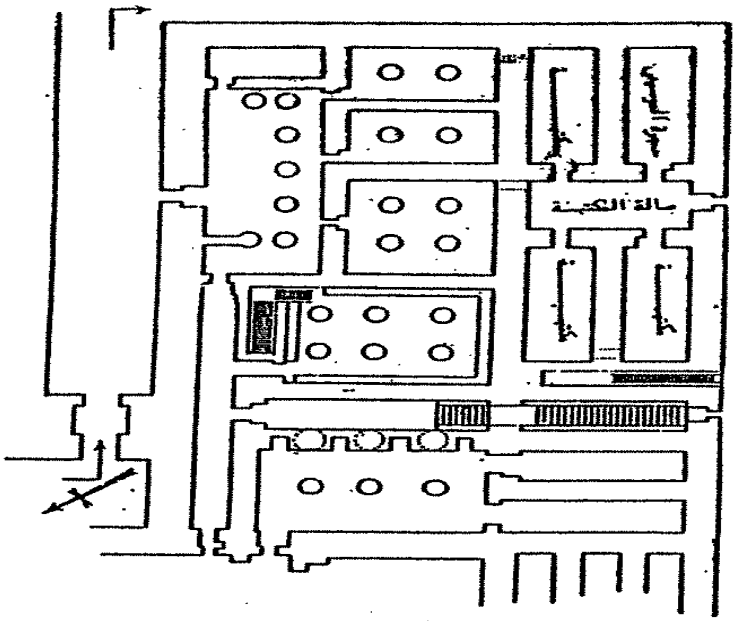

مسقط أفقى لمعبد سيتى الأول فى أبيدوس يوضح موقع المكتبة وقاعاتها عن Zayed A.

١٧٥

السيد السيد النشار، المرجع السابق ، ص 177.

الملحق رقم: 10

لوحة رقم (١٥)

لوحة تصور احدى قاعات مكتبة الإسكندرية

١٧٧

السيد السيد النشار، المرجع السابق ، ص 179.

الملحق رقم: 11

الإسكندرية .. المكتبة والأكاديمية فى العالم القديم

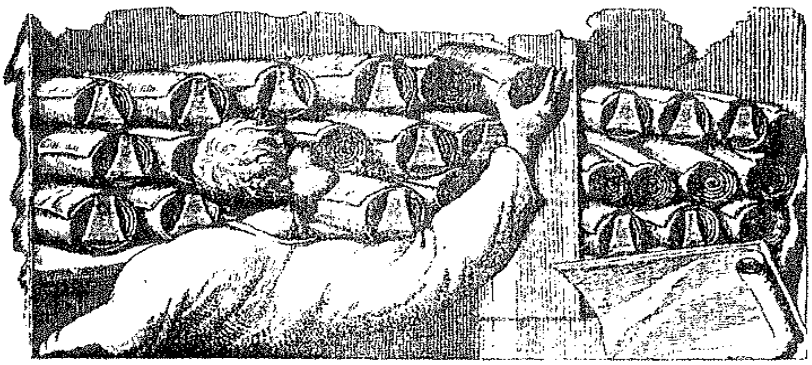

موظف بالمكتبة ينظم لفائف البردى.

محمد عبد المنعم عامر، المرجع السابق ، ص 124.

الملحق رقم: 01

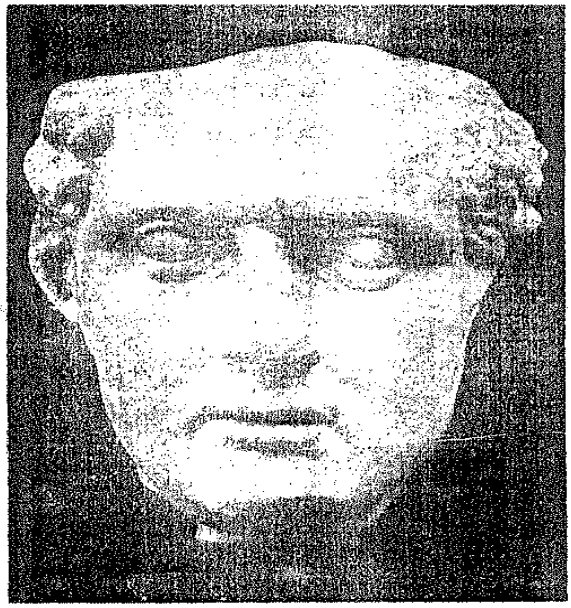

بطليموس الأول (سوطر) بمتحف كارلسبرج (كوبنهاجن).

محمد عبد المنعم عامر، المرجع السابق ، ص 124.

الملحق رقم: 02

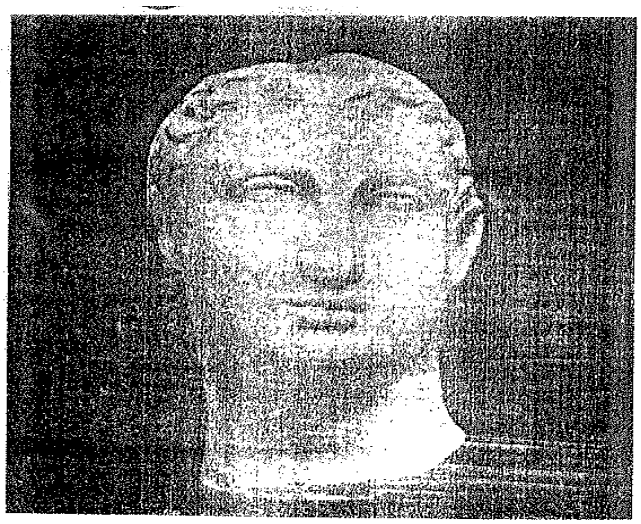

بطليموس الثانى (فيلادلف) بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية.

محمد عبد المنعم عامر، المرجع السابق ، ص 125.

الملحق رقم: 06+

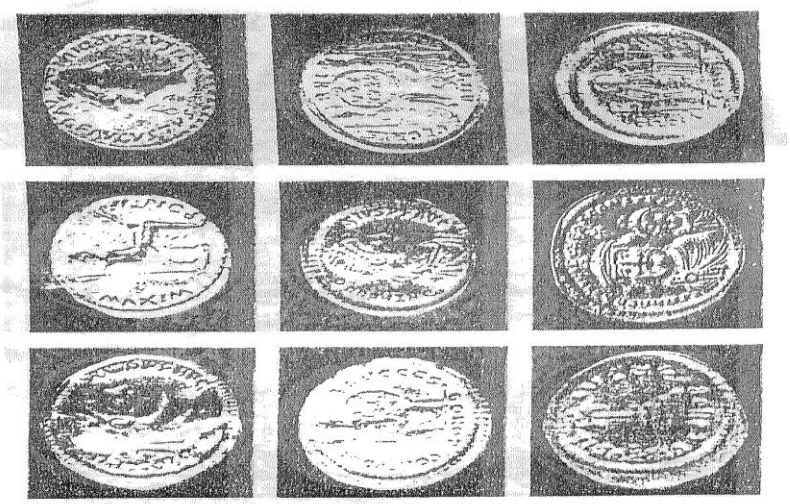

شكل ١١٧
نماذج من العملة السكندرية

قائمة المراجع:

أولا: المصادر:

1. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، م3، دار الصادر، بيروت، (د.م).

ثانيا: المراجع:

2. إبراهيم نصحي، **تاريخ مصر في عصر البطالمة**، ج 2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1981م.

3. إبراهيم نصحي، **تاريخ مصر في عصر البطالمة**، ج1، ط5، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (د،م،ن)، 1969م.

4. ابراهيم نصحي، **تاريخ مصر في عصر البطالمة**، ج4، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

5. إبراهيم نصحي، **تاريخ مصر في عصر البطالمة**،ج1،ط6، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1984.

6. إبراهيم نصحي، **دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة**،مكتبة الأنجلو المصرية ،(د.م.ن)،1959.

7. أبو اليسر فرح: **تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان**،(د.ط)،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،الهرم،2004.

8. أبو اليسر فرح، **الشرق الأدنى في العصر الهيلينستي والرومان**،ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،2002.

9. أحمد عوف، **أحوال مصر من عصر بعصر**،(من الفراعنة إلى اليوم)، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،(د.ت).

10. حسين الشيخ، **العصر الهللينستي (مصر)**،(د.ط)،دار المعرفة الجامعية، 2005، الإسكندرية.

11. زكي علي، **الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان**، دار المستقبل،(د.م.ن)،1998.

12. سمير أديب، **تاريخ وحضارة مصر القديمة**،مكتبة الإسكندرية، (د.م.ت)،1997.

13. سيد أحمد علي الناصري، **الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر**، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.م.ت).

14. سيد أحمد علي، تاريخ وحضارة مصر الشرق الأدنى في الهليستي، القاهرة، 1996.

15. السيد السيد النشار، **تاريخ الكتب والمكتبات في مصر القديمة**، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 1999.

16. شحاتة محمد إسماعيل، **مصر في عصر البطالمة والرومان**، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1999.

17. شريف الصبان وسعيد عبد الحفيظ ، **المجتمع المصري عبر العصور (الفرعوني ،اليوناني، الروماني، الإسلامي، المعاصر)**،(د،ت)،(د،م،ن) 1999،2000.

18. شعبان عبد العزيز خليفة، **الكتب والمكتبات في العصور القديمة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993.

19. شوقي خير الله، **قرطاجه العروبة في المغرب**، ط 1، مركز الدراسات العلمية، د.م.ن، د.م.ت، 1992.

20. عاصم أحمد حسين، **دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة**، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.م.ت).

21. عبد المنعم أبو بكر، **محاضرات في تاريخ مصر القديمة**، (د.ن)، (د.م.ن)، 1940.

22. ف.دياكوف/س كوفاليف، **الحضارات القديمة**، تر: نسيم واكيم اليازجي، ج2، ط1، دار علاء الدين، دمشق،2000.

23. فادية محمد أبو بكر ،**مصر زمن البطالمة**،دار المعرفة الجامعية،(د.ط)، الأزريطة، 2006.

24. فادية محمد أبو بكر، **دراسات في تاريخ مصر (العصر البطلمي)**،(د.ط) دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997.

25. فوزي مكاوي: **الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني**، (د-ط)، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، (د.ت).

26. فوزي مكاوي، **تاريخ العالم الإغريقي وحضارته (من أقدم عصوره حتى عام 322ق.م)**،ط1،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،1980.

27. فوكس وبيرن، **الإسكندر الأكبر**،(د.ط)،دار ومطابع المستقبل،(د.ن) ،(د.م.ن) (د.ت).

28. لطفي عبد الوهاب، **دراسات في تاريخ مصر (عصر البطالمة)**، (د.ط)، مركز التعاون الجامعي، الإسكندرية، (د. ت).

29. ماجد فخري، **أرسطو طاليس المعلم الأول**، المطبعة الكاثولوكية،بيروت،1985.

30. مارغريت روتور، **تاريخ بابل**، تر: زينة عازار وميشال أبي فاضل، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 1984.

31. مايكل هارت، **أعظم مائة شخص في التاريخ**، تر: أنيس منصور، المكتبة المصرية الحديثة، (د.م.ن) (د.ت).

32. متوديوس زهيراتي، **الإسكندر الكبير (فتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق**، دار طلاس، دمشق، 1999.

33. محمد عبد المنعم عامر، **الإسكندرية ... المكتبة والأكادمية في العالم القديم**، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2000.

34. محمد مسعود، **المنحة الدهرية في تخطيط مدينة الإسكندرية**،ط1، المطبعة الحلمية، افسكندرية،(د.ت).

35. مصطفى العبادي، **مجتمع الإسكندرية في العصر البطلمي (مصريون وإغريق)**،مطبعة جامعة الإسكندرية،(د.م.ن)،1975.

36. مصطفى النشار، **مدرسة الإسكندرية الفلسفية**، (بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية) ط1، دار المعارف، القاهرة، 1995.

37. مصطفى كمال عبد العليم ، **اليهود في مصر في عصري البطلمة والرومان** ، ط1 ، مكتبة القاهرة الحدينة ، (د،م،ن) 1968م.

38. ممدوح ىمصطفى درويش وابراهيم السايح، **مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية (تاريخ اليونان)**، المكتب الجامعي الحديث، 1999.

39. ناصر الأنصاري، **المجمل في تاريخ مصر، النظم السياسية والإدارية**، ط2، دار الشروق، مصر 1997م.

40. نبيل راغب، **عصر الإسكندرية الذهبي(رؤية مصرية علمية)**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.م.ن)،1993.

41. نسطور ماتساس، **مذكرات الإسكندر الكبير** (د.ط)/(د.ن).تونس،1989.

42. و.و.تارن، **الحضارة الهلنستية**، تر: عبد العزيز توفيق جاويد، مكتبة أنجلو مصرية، القاهرة، 1966.

ثالثا: المعاجم:

43. الهادي قطشى وعبد الرحمان أحمد إدريس، **أطلس الجزائر والعالم**،(طبيعيا، بشريا، اقتصاديا، سياسيا)،دار الهدى،الجزائر،2009.

44. هنري سي عبودي، **معجم الحضارات السامية**،ط2،(د.ن)،لبنات،1991.

رابعا: الموسوعات:

45. سمير أديب ، **الموسوعة المصرية القديمة** ، ط1 ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2000.

الفهرس

	الصفحة
كلمة شكر	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: الجانب السياسي والعسكري في مصر البطلمية	
1 سياسة البطالمة الخارجية	14
2 سياسة البطالمة الداخلية	31
الفصل الأول: الجانب الاقتصادي في مصر البطلمية	41
1 الزراعة	44
2 الصناعة	45
3 التجارة	
الفصل الثاني: الجانب الاجتماعي والديني في مصر البطلمية	
1 الجانب الاجتماعي	49
أ- المصريون	49
ب- الإغريق	51
ج- اليهود	53
2 الجانب الديني	55
أ- سياسة البطالمة الدينية اتجاه المصريين	55
ب- سياسة البطالمة الدينية اتجاه الاغريق	57
ج- سياسة البطلمة اتجاه بقية العناصر الأجنبية	58
د- الديانة الجديدة	59

الفصل الثالث: الجانب الثقافي في مصر البطلمية	
1 التعليم	62
2 إنشاء المونسيون	64
3 انشاء مكتبة الإسكندرية القديمة	66
4 أهم العلوم في الإسكندرية	71
الخاتمة	79
الملاحق	81
قائمة المراجع	
الفهرس	